البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الجمعة 17 آذار 2023 — A L - B I N A A — Friday 17 March 2023

انّ النهضة القومية التي جاءت تؤمّن مصالح الأمة وتحافظ على كرامتها... لن تنفكّ حتى تعيد الحق إلى نصابه وتجعل وجه الأمة في وجه الشمس.

سعاده

لعنة «مجدو» تتحوّل هيستيريا «إسرائيلية» عند الحدود... ولعنة العقوبات تهدّد بإفلاس كريدي سويس

رياض سلامة في ماراتون التحقيق... وميقاتي يلتقي البابا... والانتخابات البلديّة أمام اختبار التشريع

خليل: الاتصالات بين بري وماكرون قائمة... ولا فيتو سعودياً... وفرضيّة السلة الرئاسيّة مطروحة

كتب المحرّر السياسيّ

تفاجأ الجنوبيون بالقنابل المضيئة على الحدود مع فلسطين المحتلة في منطقة رميش وعيتا الشعب، وانطلقت أصوات صفارات الإنذار، وقال جيش الاحتلال إنه يخشى حادثة تسلّل في ظل عدم تحققه من حقيقة ما جرى في عملية مجدو التي يشتبه بأن عملية تسلل الفلسطيني من أحد مخيمات لبنان كانت وراءها. وقالت مصادر فلسطينية إن لعنة "مجدو" تسيطر على تحليلات الخبراء العسكريين في كيان الاحتلال وإن ذعر الشمال عاد يصيب المستوطنين، وما يريده الجيش ومخابراته من تطمين لمستوطنيه بإجراءات الاستنفار تحوّلت إلى سبب إضافي للذعر.

لعنة أخرى كانت تتفاعل على مساحة العالم هي لعنة العقوبات على روسيا، بعدما برزت نتائجها وتداعياتها عبر إفلاس ثلاثة مصارف أميركية وسجلت انتقالاً سريعاً الى واحد من أكبر مصارف أوروبا وأحد أشهر مصارف العالم، هو مصرف كريدي سويس الذي فقدت أسهمه 30% من أسعارها وفقد سيولته رغم حصوله على 50 مليار دولار أميركي من المصرف المركزي السويسري، في ظل رفض المساهمين الكبار وعلى رأسهم البنك الأهلي السعودي المشاركة بتعويم المصرف بشراء أسهم جديدة، في ظل توقعات بتوسع الأزمة وشمولها المزيد من المصارف في بلدان أخرى في العالم، وفقاً لتوقعات الخبراء.

لبنانيا، تصدّر المشهد خضوع حاكم المصرف المركزي رياض سلامة للتحقيق في قصر العدل، حيث استجوبه القاضي شربل أبو سمرا بحضور الوفود القضائية الأوروبية، على مدى ست ساعات تُستكمل اليوم، مع بلوغ سعر صرف الدولار سقوفاً جديدة قاربت المئة وعشرة آلاف ليرة للدولار الواحد، في ظل معطيات يتحدث عنها الخبراء الماليون تربط بين الفورة الجديدة في سعر الصرف منذ مطلع العام وقد بلغت 300% خلال شهرين، بما يسمّيه الخبراء تقاسم أدوار بين مصرف لبنان والمصارف في خوض حرب وقائية بوجه فتح الملفات القضائية، عبر الرفع المتسارع لسعر منصة صيرفة وطباعة وضخ المزيد من الأوراق النقدية لجمع الدولارات الوافدة خصوصاً من تحويلات المغتربين، بالتوازي مع إضراب المصارف المفتعل.

سياسياً، التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالبابا فرانسيس في الفاتيكان، قائلاً "إنّني سلّمت البابا رسالة تشرح الأوضاع في لبنان، والمعالجات الممكنة الّتي يمكن للفاتيكان المساهمة في إنجاحها، من خلال الاتّصالات الّتي يقوم بها في المجتمع الدولي، لا سيّما لإجراء انتخابات رئاسة الجمهورية". وذكر أنّ "البابا فرنسيس عبّر خلال الاجتماع عن إيمانه الرّاسخ بهذه الرّسالة الّتي يؤدّيها لبنان، من خلال التّعدّديّة الثّقافيّة والدّينيّة الّتي تميّزه وتجعله فريدًا في المنطقة. كما شدّد على ضرورة التّكاتف بين المسؤولين اللّبنانيّين، للخروج من الأزمات التي يواجهها لبنان، وانتخاب رئيس جديد للبلاد". كما لفت ميقاتي "إلى أنّني وجّهت دعوة للبابا فرانسيس لزيارة لبنان".

في ملف الانتخابات البلدية قالت مصادر نيابية إن التشاور يجري بين الكتل النيابية حول فرضية عقد جلسة تشريعية تتولى تأمين تمويل مستلزمات إجراء الانتخابات، أو إصدار قانون يقضي بتمديد ولاية المجالس البلدية والمخاتير، خصوصاً في ظل الانقسام الكبير الحاصل حول المشاركة في انتخابات بلدية بيروت.

رئاسياً، تحدّث المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل عن الاستحقاق، كاشفاً أن الاتصالات بين الرئيس نبيه بري والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون مستمرة، وأن السفير السعودي لم ينقل أسماء مرشحين مفضلين ولا فيتو على مرشحين آخرين خلال لقائه بالرئيس بري، مضيفاً أن فرضية التوافق على سلة رئاسية تضمّ رئيساً للجمهورية ورئيساً للحكومة قيد التداول، وأن تداعيات لاحقة للانفراجات التي ستنجم عن الاتفاق السعودي الإيراني، سوف تنعكس مناخاً إيجابياً على المقاربة اللبنانية للاستحقاق الرئاسي، لكنها لن تكون تلقائية كما يفترض البعض أو يخشى البعض الآخر.

(التتمة ص6)

الرياض وموسكو تؤكدان الالتزام بـ «اتفاق أوبك+»

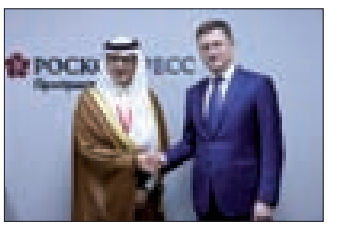

أكد الجانبان السعودي والروسي، أمس، التزامهما بالقرار الذي اتخذته "أوبك +" بخفض إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يومياً حتى نهاية عام 2023، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس".

وخلال محادثات بين وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان، ونائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، في العاصمة السعودية الرياض، تباحث الجانبان بشأن أوضاع السوق البترولية العالمية، وجهود مجموعة "أوبك +" الرامية إلى "تعزيز استقرار السوق وتوازنها".

وأكد الجانبان التزام بلديهما بالقرار الذي اتخذته مجموعة "أوبك +"، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بخفض الإنتاج بمقدار مليوني برميل يومياً حتى نهاية عام 2023، واستمرار التعاون بين البلدين، في إطار المجموعة، لتعزيز استقرار السوق العالمية وتوازنها.

وتأتي المباحثات السعودية الروسية بعد أيام، من دعوة مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الاقتصادية والطاقة، خوسيه فرنانديز، الدول المنتجة للنفط، بما فيها منظمة (أوبك)، إلى "زيادة الكميات المعروضة من الخام في الأسواق".

يُشار إلى أنّ موقع "ذا إنترسبت" الأميركي، ذكر في وقت سابق نقلاً، عن مصادر سعودية مطلّعة، أنّ الرياض ضغطت لخفض إنتاج النفط مرّتين أكثر مما طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

إصابة 3 من جنود الاحتلال في اشتباكات نابلس

أُصيب، فجر أمس، 3 جنود من قوات الاحتلال "الإسرائيلي" بجراح جراء انفجار عبوة فجّرها مقاومون فلسطينيون خلال اقتحام قوات الاحتلال مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة.

توازياً، أشارت وسائل إعلام العدو إلى أنّ إصابة الجنود، جاء عقب عملية تأمين اقتحام مستوطنين منطقة قبر يوسف في المنطقة الشرقية من المدينة.

بدورها، أعلنت مجموعة "عرين الأسود" أنّ "هناك إصابات مؤكدة باستهداف قوة راجلة إسرائيلية بعبوات ناسفة خلال اقتحامها منطقة الضاحية في نابلس".

وفي الاثر، تمكّن المقاومون من استهداف جيب عسكري وعدد من الجنود المارين في إحدى الشوارع وتجمعاً للمستوطنين بالعبوات والرصاص بصورة مباشرة، إضافةً إلى استهداف طائرة تصوير كانت تحلق على ارتفاعات منخفضة.

وأفادت مصادر محلية بأنّ " قناصة الاحتلال اعتلوا أسطح البنايات بشارع عمان بالمنطقة الشرقية، فيما اقتحم مستوطنون قبر يوسف".

وأضافت المصادر أنّه بالتزامن مع ذلك "أرسل جيش الاحتلال تعزيزات عسكرية إلى بلدة كفر قليل بمنطقة الضاحية جنوبي المدينة".

وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني إصابة 58 مواطناً خلال اقتحام المنطقة الشرقية بمدينة نابلس، بينهم 3 مصابين بالرصاص الحي و52 بالاختناق.

طحنون بن زايد لشمخاني: من أولوياتنا تطوير العلاقات الأخوية مع طهران

اعتبر أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أمس، أنّ زيارته إلى الإمارات "بداية مفيدة للبلدين لدخول مرحلة جديدة" من العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية.

ودعا شمخاني، خلال لقائه مع نظيره الإماراتي طحنون بن زايد، إلى "استبدال التعاون والتقارب بالعداء والتباعد" للتغلب على التحديات المشتركة.

بدوره، أكد ابن زايد أنّ "تطوير العلاقات الأخوية بين أبو ظبي وطهران من أولويات دولة الإمارات العربية المتحدة"، مشدّداً على أنّ "الاتفاق بين إيران والسعودية له دور بنّاء في توسيع السلام والاستقرار والأمن المستدام في المنطقة".

وتابع: "آمل أن تكون زيارة الأدميرال شمخاني نقطة تحول في العلاقات بين البلدين وتطوير التعاون بينهما".

على صعيد آخر، أعلن التلفزيون الإيراني انطلاق تدريبات حزام الأمن البحري 2023 المشتركة بين إيران والصين وروسيا ومراقبين من كازاخستان وباكستان" شمال المحيط الهندي.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم التدريبات الأدميرال الإيراني مصطفى تاج الديني إنّ "من أهداف هذا التمرين تعزيز أمن التجارة البحرية الدولية، ومكافحة القرصنة والإرهاب البحري، وتبادل المعلومات في مجال الإنقاذ البحري، وتبادل الخبرات العملياتية والتكتيكية".

نقاط على الحروف

مضبطة اتهام رياض سلامة

◆ ناصر قنديل

– يُلاحَق حاكم المصرف المركزي رياض سلامة بدعاوى أوروبية وادعاء لبناني بتهم الاختلاس والفساد وتبييض الأموال، وهي جرائم جنائية شخصية تتصل بسوء الأمانة وانتهاك القوانين وصرف النفوذ، لكن مضبطة اتهام الشعب اللبناني التي لم يحرّكها أحد أكبر بكثير.

– خلال عقدين كاملين، بعدما استنفد رياض سلامة خلال التسعينيات من القرن الماضي الاعتماد على رفع الفوائد على سندات الخزينة بالليرات اللبنانيّة لتثبيت سعر الصرف، رغم ما يعنيه ذلك من تجميد الدورة الاقتصاديّة بفعل الفوائد المرتفعة، لجأ رياض سلامة إلى الاستدانة بالدولار لتحقيق الهدف ذاته وهو تثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية، وأنفق خلال عقدين سبعين مليار دولار على هذا الهدف، هي ليست أموال المصرف المركزي ولا أموال الدولة اللبنانية، ولا أموال المصارف، بل أموال المودعين.

– لعب رياض سلامة وأصحاب المصارف لعبة يكشف التحقيق الأوروبي الجانب الأسوأ فيها، وهي لعبة تخريب الاقتصاد وتجميده بسلم فوائد مرتفع لا يحتمله الاستثمار، ونقل الودائع الى مصرف لبنان واستخدامها لتثبيت سعر الصرف حتى تلاشت؛ وكان حاكم المصرف وأصحاب المصارف يتقاسمون عائدات الفوائد وينقلونها إلى الخارج، كما يقول التحقيق الأوروبي.

– عندما تلاشت الودائع بدأت المرحلة الثانية من الجريمة وهي إخفاء الجثة وأدوات الجريمة، عبر لعبة صيرفة وضخّ الدولارات الآتية من الاغتراب عبرها، بعد أن يشتريها مصرف لبنان بالليرات المطبوعة بلا تفويض ولا تشريع، فتمّت تصفية حقوق أغلب المودعين عبر بيعهم دولاراتهم بربع السعر، مرغمين.

(التتمة ص6)

في يوم المغترب اللبناني: لا يصحّ إلاّ الصحيح

■ علي بدر الدين

شكّل انعقاد «مؤتمر اليوم العالمي للمغترب اللبناني-واقع وتحديات» بدعوة من نقيب محامي بيروت ولجنة حماية حقوق المغترب اللبناني في النقابة، حدثاً وطنياً واغترابياً بإمتياز، لأنه جاء في زمانه ومكانه الصحيحين، ولطالما كان عقد مثل هذا المؤتمر حاجة وضرورة بل أملاً مرتجى، وتحقق فعلاً وإنْ متأخراً ولكن كما يقول المثل «مَن يأتي متأخراً أفضل من ألا يأتي أبداً».

تكمن أهمية المؤتمر أنه عُقدَ في ظروف اقتصادية ومالية قاسية وصعبة يشهدها لبنان وستكون خطيرة بتداعياتها على الحاضر والمستقبل، وأعتقد انّ توقيته لم يكن صدفة أو لتسجيل نشاط لنقابة محامي بيروت، في ظلّ الجمود الطاغي على كلّ شيء في هذا البلد، ربما هدَفَ المنظمون الى تسليط الضوء على أهمية ومكانة ودور المغتربين اللبنانيين ومؤسّستهم الأمّ الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة عباس فواز ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، في دعم الوطن بكلّ الإمكانيات والطاقات المتاحة في كلّ الأزمات والمشكلات والانهيارات المتتالية التي عصفت بالوطن وما زالت، وما أكثرها حيث تتدفق كالشلالات على مدار السنة من دون توقف.

ويقول فواز: «إنّ الإغتراب اللبناني شكّل ضمانة اجتماعية ومالية واقتصادية، خاصة في هذه الظروف القاسية غير المسبوقة التي يمرّ بها لبنان حالياً من خلال تحويلاتهم المالية واستثماراتهم الدائمة، علماً أنّ المقيم والمغترب لا يستطيعان أن يحصلا على ما يرغبان من مدّخراتهما وودائعهما، كاشفاً عن مساهمة المغتربين في الاقتصاد الوطني بـ 38% من الناتج المحلي الإجمالي، وانّ المغتربين يمثلون ركيزة أساسية في الاقتصاد الوطني رغم ما تعرّض له المودعون منهم من ظلامة وضياع لمدّخراتهم وجنى أعمارهم في المصارف اللبنانية».

هذا الكلام الواضح والصريح والشفاف يرسم خارطة واقع لبنان الاقتصادي والمالي السيئ والرديء للغاية، وربما الآتي أعظم، دون أن نغفل الجانب المضيء، حيث يؤكد فواز: «أنّ المغتربين اللبنانيين لن يتخلّوا عن لبنان رغم الظلم اللاحق بهم ولطالما كانوا وسيظلون الرافعة له ولاقتصاده، وسوف يستمرّون في استثماراتهم الإنتاجية رغم الصعاب والنكسات والمظالم، لأنّ لبنان وطنهم وعباءتهم التي يشعرون فيها بالدفء والأمان».

بعيداً عن نمطية الكلام الكثير وتقليديته الذي قاله البعض في المؤتمر عن المغتربين، فإنّ هناك أحداثاً ووقائع وسلوكيات رسمية حصلت في الماضي وخيّبت الآمال، ومنها ما حصل مؤخراً لجهة التعاطي مع بعض منتحلي الصفة أو السكوت على من يزوّر الحقائق والأرقام والتواريخ والإنجازات أو استقبال ممن اغتصبوا أو يحاولون التسلق على مواقع ليست لهم ولا من حقهم، وتحديداً ما يتعلّق بالجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، وهذا أمر يجب أن يؤخذ على محمل الجدّ لعدم تكراره لأنه يسيء إلى لبنان ومغتربيه وجامعتهم الممثلة الشرعية الوحيدة لهم والناطقة باسمهم، وهي التي عقدت تسعة عشر مؤتمراً عالمياً آخرها المؤتمر الذي عقد في بيروت في 2022/11/10 وانتخب بالإجماع عباس فواز رئيساً عالمياً، وهذا ما تجسّد في مؤتمر اليوم العالمي للمغترب اللبناني الذي أكد المؤكد حضوراً وتمثيلاً وشكلاً ومضموناً وشرعية واعترافاً، وسمع فيه المؤتمرون كلاماً فوق العادة من الرئيس فواز وإصراراً منه على الوقوف دائماً إلى جانب لبنان بجناحيه المقيم والمغترب، وهذا يعني ويُثبت أنّ الجامعة واحدة وهي التي عقدت مؤتمرها التاسع عشر وانتخبت هيئة إدارية ورئيساً، وليس هناك «جامعات» أخرى لأن لا أصول لها ولا جذور، إنما فروع منتخبة وتحظى بشرعية الجامعة الأصل والأساس.

وهنا يصحّ القول إنه «لا يصح إلا الصحيح» ونقطة ع السطر.

خفايا

قال مصدر نيابي تعليقاً على كلام نائب معارض مسلم عن أن رئيس المجلس لن يقبل انتخاب فرنجية رئيساً بـ 64 صوت مسلم، إن هذا الكلام يعني أن النائب سينتخب فرنجية أو إنه غير مسلم، مضيفاً أن انتخاب فرنجية بـ 65 صوتاً يعني أنه نال مسيحياً على الأقل ما يعادل حجم واحدة من الكتلتين المسيحيتين.

كواليس

قال مصدر مالي إن ارتفاع سعر صرف الدولار متسارعاً من الـ 45 ألف ليرة منذ شهرين وصولاً إلى 107 آلاف ليرة يتم ضمن خطة مواجهة التحقيقات القضائية الأوروبية مع حاكم مصرف لبنان، حيث إضراب المصارف وضخ الليرات المطبوعة لشراء الدولار من مصرف لبنان والتلاعب بمنصة صيرفة هي عناصر الخطة.

«القومي» يدين المجزرة الصهيونية الجديدة في مخيم جنين ويحيّي شهداءها: محاولة للتعمية على واقع كيان العدو الآخذ في الانهيار باعتراف ساسته المجرمين

أدان الحزب السوري القومي الإجتماعي المجزرة الجديدة التي ارتكبتها قوات الإحتلال الصهيوني في مخيم جنين، واعتبرها ترجمة لغريزة الإرهاب العنصري، ومحاولة للتعمية على واقع كيان العدو الآخذ في الانهيار، باعتراف ساسته المجرمين.

وتوجّه "القومي" بالتحية إلى شهداء المجزرة، القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام يوسف شريم، والقائد في سرايا القدس الشهيد نضال خازم ولؤي الزغير، والفتى عمر عوادين، وتمنى للجرحى الشفاء العاجل.

وأكد "القومي" أنّ جرائم الاحتلال المتمادية، لن تثني أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة عن خيار المقاومة، لا بل أنّ الردّ على جرائم العدو سيكون مزيداً من الصمود وعمليات المقاومة.

وشدّد "القومي" على أنّ قطعان الإحتلال الصهيوني جنوداً ومغتصبين، لن تنجو بجرائمها الوحشية، من عقاب المقاومين الأبطال الذين وحّدوا سلاح المواجهة وتوحّدوا على طريق تحرير فلسطين.

كرة الثلج في الملعب الخلفي للساحة الدولية

■ صادق القضماني

تشهد الساحة الدوليّة تغييرات عديدة في العقد الأخير، يلاحظ فيه تنامياً لدور دول عظمى تسعى للحدّ من حالة القطب الواحد والهيّمنة الغربيّة، مما يطرح تساؤلات عدة، متعلقة بالتطور السياسي الحاصل ضمن الظروف والمعطيات الآنية، ولدور الدول المطروحة والعلاقة في ما بين هذه الدول، وهل ما يجمعهم هو فقط استراتيجية بسط نفوذ ومصالح أم أنّ الأمر يفوق ذلك، وهل هنالك حالة من التنسيق بين هذه الدول على الرؤية والاستراتيجيّة أم أنّ كلّ دولة لها حيّثياتها الخاصة والمنفردة لهذه العلاقة. ناهيك عن أسئلة شرعيّة مطروحة حول معطيات المشهد الحاصل الأخير وكونها نتاجاً لتنامي دور هذه الدول العظمى أم أنّ الأمر يتعلق ويتأثر بظروف ومعطيات خاصة بالشعوب ذاتها وتطلعاتها؟

ما نشهده اليوم من تغيّرات جوهريّة في شكل إدارة شؤون الشرق الأوسط من قبل دول عظمى كالصين وروسيا له قيمة خاصة، حيث لا تغيّب مصالح دول المنطقة بشكل عام، بل انّ دورها من صلب مصالح بعض هذه الدول التي ترفع راية العداء لواشنطن وتل أبيب، وتخاطب شعوبها بالمقاومة لتحرير المنطقة من التواجد الأميركي الغير شرعي والاحتلال الصهيوني لفلسطين والجولان، والسؤال المهمّ لهذا التوجه واضح الأهداف دقيق التخطيط الاستراتيجي للدول التي باتت تجاهر برفض هيّمنة واشنطن والسعي لتشكيل نظام عالمي جديد.، هل هذه الجرأة مبنيّة على مصالح تلك الدول، أو هي نتيجة لنمو محور المقاومة وفشل الربيع العربي المزعوم وعودة القضيّة الفلسطينيّة للواجهة بفعل شعبها ومقاومته؟

هل ثبات سورية ورؤية صورة النصر قاب قوسين أو أدنى، يشكل ركيزة العقل الصيني الروسي في الاطمئنان بأنّ المنطقة فيها قوى ثابتة لا يمكن إلغاؤها، بل قادرة على تغيير شكل المنطقة عسكرياً، حين يتطلب الأمر؟

لا يمكننا تجاهل قرن من النضال خاضته قوى التحرر الوطني في بلادنا، خاصة القوى الفلسطينيّة، لكن يجوز لنا اعتماد مجريات الأحداث خلال السنوات الثلاثين الماضية كأساس لزرع ذهنية جدوى المقاومة العسكرية، بعد اندحار جيش الاحتلال من الجنوب اللبناني واندلاع انتفاضة الأقصى التي نزعت عن قادة الكيان قناع السلام لتنكشف مخططات تصفيّة القضيّة الفلسطينيّة وحقوق شعبها، كما لحرب تموز عام 2006 والتي حققت توازن الرعب وأعطت مقولة «انّ إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت» حافزاً لدى الشعوب يستند على إنجاز عسكري أسّس لتغيّرات جوهرية في رؤية تلك الدول لمستقبل المنطقة، وكأنّ التغيّرات ستتحقق بغير صالح واشنطن وتل أبيب حتى لو تُرك المحور وحيداً.

انّ مؤامرة الربيع العربي الذي رفع شعارات حقوق الإنسان والحرية الديمقراطية خططت بعناية من قبل دول الاستكبار ليس للسيطرة على دول المنطقة وتقسيمها فقط بل لوأد ذهنية الجدوى من المقاومة المدعومة من دول أحزاب قادرة، فالعقل الاستخباراتي المعادي، بالتحليل قرأ انّ غالبية الجيل الشاب في الأمة العربية بات يرى في المقاومة والممانعة نموذجاً لتحقيق تغيّرات في دولهم تحت مبدأ انّ الازدهار والتطور يأتي من استئصال أسباب منعها المتمثل بالاحتلال الصهيوني لفلسطين وأراض عربية ومن ثم كنتيجة تحقيق السيادة التي تعتبر ركيزة لبناء دول تحترم مواطنيها وتبحث عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بعمق وطني.

مؤامرة الربيع العربي كانت لقتل القوة الكامنة المحقة لدى شعوبنا العربية والإسلامية، فربحوا معركة التدمير وخسروا معركة كيّ الوعي وتشتيت الذهنية التي تبحث عن كرامة الوجود ومستقبل كريم.

الوعي ككرة ثلج تتراكم وتكبر بأدوات حتى الآن اقلّ قوة من قدرات أعداء الأمة والشعوب، لكنها تتعزز يوماً بعد يوم من خلال نضال شعبنا الفلسطيني ومقاومته العظيمة، وتنامي قوة محور المقاومة في كافة المناحي، بل تنامي القدرات ليكون شريكا حاضرا في معادلات المنطقة الاستراتيجية.

انّ فشل الربيع العربي في نتائجة الاستراتيجية، أفقد واشنطن والكيان السيطرة على تنفيذ مخططاتهم بلا مواجهة، مما استدعى فتح جبهات أخرى كالحرب بين روسيا والنازيين الجدد في أوكرانيا وعمّق الفجوة أمام دبلوماسية الحوار، موضحاً انّ أزمتهم في تحقيق نتائج لصالح مخططاتهم أجبرت واشنطن بتوتير العلاقة مع الصين من خلال تايوان وملفها وأعطى فرصة لكافة قوى التحرر في العالم دعم استراتيجية إنهاء عالم القطب الواحد لمتعدّد الأقطاب حتى وضعت مخططات الدول بالعلن وباتت تسعى لتحقيق إنجازات في هذا الشأن، والشرق الأوسط الملف الأساسي لكلّ ما يجري، فالتحكم والسيطرة عليه هو الضامن الوحيد لانتصار صراع الاقطاب.

هل الشرق الأوسط لاعب أو ملعب؟

مما لا شك فيه انّ كلّ ما سلطنا الضوء عليه يؤكد انّ أزمة واشنطن وتل أبيب، وأساس الجرأة لبكين وموسكو، أنّ «الشرق الأوسط» بات لاعباً اساسياً يستطيع اختيار مصالحه، فسورية الصامدة وإيران الثابتة وحزب الله وفصائل المقاومة ونتائج العدوان على اليمن المخيّب لآمال قوى الاستعمار، عمود خيمة هذا التغيير التاريخي، فلولا ثباتهم وقدراتهم والمخزون الوطني لدى شعوبهم لما رأينا بلادنا إلا ملعباً لصراع جديد بين الأقطاب.

انّ تراكم كرة الثلج بدأت في فلسطين والمقاومة ولن تتوقف إلا بتحرير فلسطين على أيادي المقاومة.

لا كرامة للمواطن من غير وطن

■ العميد طلال اللادقي*

في الوقت الذي تزدحم فيه المخالفات والتعديات والانتهاكات على كلّ صعيد في وطننا العزيز والتي تنخر الشعب من الوريد الى الوريد، وتتوالى عليه المصائب الناجمة عن الجشع والنهب وإقفال معظم إدارات الدولة والإضرابات التي باتت الخبز اليومي للشعب «العنيد»، وغياب الملاحقة القانونية للتجار الجشعين، والمزيد من انهيار قيمة الليرة اللبنانية التي لم تعد تساوي شيئاً! ولا متهم واحد يستحقّ العقاب ودخول السجن ولا حتى التوقيف الاحتياطي.

في هذا الوقت العصيب يبرز الجيش اللبناني كسلطة متبقية من وطن متداع وتعلن مديرية التوجيه في قيادة الجيش توقيف 365 شخصاً من جنسيات مختلفة لتورّطهم في جرائم وجنح متعدّدة في خلال فترة وجيزة نتيجة التدابير الأمنية التي اتخذتها وحدات الجيش في مختلف المناطق اللبنانية، ومن بينها الإتجار بالمخدرات وهي الآفة التي تقتحم المدارس والجامعات والبيوت، الى جانب أعمال السرقة وحيازة الأسلحة والممنوعات والتجوّل داخل الأراضي اللبنانية من دون إقامات شرعية وقيادة المركبات من دون أوراق قانونية، وضبط 63 سلاحاً حربياً وكميات من الذخائر المتوسطة! وقد تمّ تسليم المضبوطات الى المراجع المختصة لإجراء اللازم.

انّ ما يقوم به الجيش من مهام متنوّعة تتناول ضبط الأمن في الداخل وعلى الحدود، فهو تعبير عن حرصه على وطن غارق في ظلام أزماته ويضيء شمعة نيابة عنه وعن كل مواطن لا يجد كرامة إلا في وطن لا بدّ ان يعود الى الحياة.

كذلك لا نستطيع إلا التنويه بإنجازات فرع المعلومات الذي قام بالعديد من المهامّ الناجحة وآخرها كشف حقيقة اغتيال رجل الدين في عكار وتجنيب البلاد ما كان يُحضر لها من تداعيات خطيرة...

*عميد ركن متقاعد، نائب رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

الاتفاق الإيراني السعودي: الرابحون والخاسرون

■ حمزة البشتاوي

يُتوقع ان يفتح الاتفاق بين إيران والسعودية، المجال أكثر للاهتمام بالقضية الفلسطينية بعيداً عن المشاكل التي كانت تحاول حرف البوصلة عن فلسطين حيث اعتبر هذا الاتفاق بمثابة الضربة الكبرى والقاسية للسياسة الأميركية التي تثير النزاعات وتحرّض على الفتن وتغذيها، وضربة كبرى لهيمنة القطب الواحد مقابل تصاعد كبير لدور الصين وروسيا وإيران ودول وازنة على المستوى الإقليمي والدولي.

وشكل الاتفاق صفعة قوية لـ "الإسرائيليين" الذين ما زالوا مستمرّين بالتراشق الحادّ وكيْل الاتهامات المتبادلة بالفشل خاصة من قبل بنيامين نتنياهو ويائير لابيد.

ويُتوقع أن يكون الاتفاق بين إيران والسعودية مدخلاً للحوار حول الكثير من القضايا، وأن يترك تأثيراً إيجابياً مساعداً على حل ومعالجة كافة الملفات الساخنة في المنطقة.

وسيكون الرابح الأكبر من هذا الاتفاق الذي رحب به البعض بخبث والبعض من منطلق الثقة هم الفلسطينيون ومقاومتهم، والخاسر الأكبر هم "الإسرائيليون" وكيانهم العاجز أمام صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني الذي يأمل أيضاً بأن يساهم الاتفاق بوقف العدوان على اليمن وكسر الحصار على سورية.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الجمعة / 17 آذار 2023
Fourteenth year /Friday / 17 March 2023

منفذية حلب في «القومي» تواصل تنفيذ برنامج الدعم النفسي للأطفال

تواصل منفذية حلب في الحزب السوري القومي الاجتماعي، تنفيذ برنامج الدعم النفسي المخصّص للأطفال. وقد زار فريق الدعم النفسي الذي شكّلته المنفذية لهذا الغرض، مركز إيواء صالة الباسل الرياضية، وقدّم إرشادات للتعامل مع نتائج الكوارث وكيفية التصرف في حال حدوث الهزات الأرضية، وخصّ الأطفال بالعديد من الألعاب والمسابقات وفقرات توعوية.

ضمّ الفريق كلاً من: ناظر التربية والشباب في منفذية حلب محمد عبد الوهاب، مدير مديرية الطلبة يوسف حيلاني، لمى العادلي، توفيق جنيد ووفاء عتيق.

وأوضح ناظر التربية والشباب محمد عبد الوهاب ان "البرنامج ينفذ في عدد من مراكز الإيواء في حلب، ومهمة الفريق التعامل مع الحالات المتأثرة جراء الزلزال وتخفيف آثاره على الاطفال وصحتهم النفسية، وهذا يأتي ضمن برنامج الحزب الإغاثي في حلب».

البناء
السنة الرابعة عشرة / الجمعة / 17 آذار 2023
Fourteenth year /Friday / 17 March 2023

العلاقات الإعلامية في حزب الله و«اللقاء الإعلامي الوطني» كرّما رفيق نصرالله وغالب قنديل

المرتضى: وزارة الثقافة معنية بتكريمهما وبتسليط الضوء على خطورة المعركة الإعلامية ضدّنا

قرداحي: تخليتما عن المكاسب الخاصة لصالح القضايا المحقة وستظلان صوتا صارخا ينادي أن أضيئوا درب الوطن

أقامت العلاقات الإعلامية في حزب الله واللقاء الإعلامي الوطني حفلاً تكريمياً للإعلاميّيْن المخضرمَيْن الوطنيّيْن رفيق نصر الله وغالب قنديل، عرفاناً وتقديراً لدورهما الإعلامي العريق، وتقديراً لجهودهما في سبيل خدمة الوطن وشعبه ومقاومته، وذلك في بيت بيروت ـ السوديكو، حضره وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ نائب رئيس الحزب وائل الحسنية وعميد الإعلام معن حميّة وعميد القضاء ريشار رياشي، وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف، النواب: أمين شري وابراهيم الموسوي ومحمد خواجة، نائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي، الوزراء السابقون: عدنان منصور وجورج قرداحي ووديع الخازن وطارق الخطيب، رئيس تحرير «البناء» النائب السابق ناصر قنديل، رئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ، نقيب المحررين جوزيف القصيفي، القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية حسن خليلي، المستشار الثقافي في السفارة الايرانية كميل باقر، مدير عام قناة «المنار» ابراهيم فرحات، مدير عام إذاعة النور يوسف الزين، المستشار الإعلامي لرئاسة الجمهورية رفيق شلالا، ووجوه إعلامية ورجال دين بالإضافة الى أعضاء اللقاء الإعلامي الوطني.

قدّم الحفل الإعلامي مفيد سرحال الذي أجاد نثراً وشعراً في التعبير عن المناسبة وفي التعريف بالمكرّمَيْن وبالمتحدّثين.

المرتضى

وألقى الوزير المرتضى كلمة اعتبر فيها "أنّ تكريم الكبار هو من شيَم وقيَم اللبنانيين وهذا يمثل جزءاً من موروثهم الثقافي، وانّ المكرّمَيْن كانا وما برحا في الخطوط الأمامية من جبهة الدفاع في الحرب الثقافية التي تُخاض ضدّنا، ومن هاتين الزاويتين أيّ زاوية القيم والشيم والموروث وأيضاً من زاوية تسليط الضوء على الحرب الناعمة التي نواجهها وسيرة المكرّمَيْن في معتركها تجعل وزارة الثقافة ووزيرها معنيّين وظيفياً بالمشاركة في هذا الحفل.

أضاف المرتضى: "إنّ المتبحّرَ في تاريخ منطقتنا والمتأمّلَ في مجريات واقعها الراهن يعرف أنّ أعداءنا عملوا على مرّ السنين وما برحوا من أجل الحؤول دون تشكلنا دولاً راسخةَ الهويةِ والدورِ، وسعوا وما زالوا الى إبقائنا مشتتين متناحرَي المكوناتِ على خلفياتٍ طائفيةٍ وإثنيةٍ وعرقيةٍ ودينيةٍ مَصطنعة".

وأردف: "الاحتلالُ ورعاتُه على يقين من أنهم إذا دحروا محور المقاومة لا سمح الله، فإنّ مشروع الشرق الأوسط الجديد يجتاز آخر المعوقات التي تحول دون إرسائه، لأنّ المعادلة باتت واضحة اليوم: التّطبيعُ المرفوض من الشعوب العربية مقابل تفتيتِ دول المنطقة الى دويلات بحسب مخطط برنارد لويس. ما لا يمكن جرّه الى التطبيع يجب جرُّهُ إلى التقسيم، أمّا الحجر العثرة فأحرار هذه المنطقة، ولهذا يجري استهدافهم من خلال خطة منظّمة قوامها الحصار، فتجفيفُ الموارد، فضربُ العملات الوطنية، فالإفقارُ، فتسليطُ بعض جمعيات المجتمع المدني لتسيير شؤون الناس، فضربُ الثقة بالدولة المركزية، كلّ ذلك سيؤدّي بحسب المخططين إلى خلق الريبة والشكّ ومشاعر فقدان الثقة بحركات المقاومة، ما يؤدّي بدورهِ إلى تفكيك عناصر القوة في المجتمعات المقاومة ووضعها تحت وصاية الجهات المانحة أو المقرضة ومن ثمّ إخضاعها، وبالتالي ترسيخُ وضعيتها كدول ملتبسة ما يؤجّج الفوضى فيها لعشرات السنين".

وسأل المرتضى: "هل سوى النُخب التي منها المكرّمان الأستاذان غالب قنديل ورفيقُ نصر الله يكشف تلك المؤامرات ويفضح أهدافها الهدّامة؟ أوَليس من خلال تلك النخب تُفضَحُ الدسائسُ التي بدأت مع برنارد لويس وما انتهت مع جون بولتون، وهي بهذا تسهمُ في انتصار الوعي الوطني؟ أوَليست مسؤولية تلك النخب أن تفرض بث الوعي الاجتماعي لخطورة الترويج لصراع الحضارات والثقافات ولخطاب العنف والحقدَ والطائفيةَ والمذهبيةَ وتفرض أيضاً الحرص على الوحدة ونبذ التفرقة وتعزيز روح التسامح والتآخي، وهذا بالتحديد نقيض لما يريد الكيانُ المغتصب زرعه في منطقة غرب آسيا بدءاً من ضرب المقاومة في لبنان"؟

وتابع: "أيّها الأحبّة إنّ طريق المقاومة الثقافية طريق ذات شوكة ونحن نشهد على أنّ المكرّمَيْن هما من أصلب وأفعَل من سلكَها وثبت فيها إذْ خاضا الصراعَ الإعلامي والثقافي والفكري في عصرين معاً هما عصرُ الإعلام الحديث وعصرُ الإعلام الجديد وفي كليهما تجلّت قدرتُهما على استعمال الأدوات بفاعليةٍ ونجحا في معركة الوعي وكانا في طليعة القادة الفكريين وخاضا الحرب النفسية وجهاد التبيين البليغ ضدّ العدو الإسرائيلي منذ نصف قرن وتخصصا في فضح تكتيكاته واستراتيجياته ودعّما الإعلام اللبناني والعربي بكلّ متاريس الممانعة في مرحلةٍ أولى قبل أن ينتقلا من الدفاع عن الثوابت الوطنية والقومية إلى الهجوم على ايديولوجية العدو وأعوانه في الداخل والخارج، وعكسا في هذا المعترك المقاومة الثقافية بأبهى صوَرها ضدّ الاحتلال الحضاري والثقافي الذي يمثّل أسوأ أنواع الاحتلالات لأنه يبثّ الفرقة والفتن ويرسّخ في النفوس الوهنَ والضعفَ والانكسار وهذا بدوره يولّدُ الشعورَ بالهزيمة قبلَ بدء المعركة".

وختم المرتضى بشكر الجهة المنظّمة بشخص الحاج محمد عفيف واللقاء الإعلامي الوطني وبالتمنّي للمكرّمَيْن بطول العمر ودوام الهمّة للاستمرار في أداء الدور التوعوي الإعلامي الرصين في هذه المرحلة الدقيقة من الصراع مع عدوّ الإنسانية.

قرداحي

بدوره، قال قرداحي: "عندما دعاني الأحبة، لأشارك في تكريم الزميلين الكبيرين، لم أتردّد لحظة، وتجاوبت بحماس، مع هذه الدعوة الكريمة، لأنّ الأستاذين رفيق نصرالله وغالب قنديل يحتلان مكانة خاصة ومميّزة في قلبي وتربطني بكلّ منهما صداقة قديمة وموَدّة متجذرة، وأنني اعتبرهما كما كثيرون غيري في هذا الوطن، جيلين شاهقين، مهنياً وأخلاقياً ووطنياً وإنسانياً، ولأنّ كل واحد منا، وقف أو يقف على هذا المنبر وبهذه المناسبة لكلمة تكريمية في هذين الرجلين، فإنما يكون هو المكرّم، لأنه حصل على امتياز بل شرف التحدّث عنهما".

اضاف: "أيها الحبيبان، تكرّمان اليوم من قبل الإعلام الوطني، ولكن المكرّم فيكما، ومن خلالكما، هو الوطن، وهو أيضاً الإعلام الشريف في هذا الوطن. ولكن المكرّم من خلالكما أيضاً، هو العقل والثقافة والروح الوطنية الجامعة والعابرة للطوائف والمذاهب. أيها الحبيبان، كأنكما جبلتما من طينة واحدة، وداعة، وعذوبة، ودماثة، وجرأة، ووضوحاً في الرؤية، وتعلقاً بالقيم العليا، والمبادئ السامية وبالوطن. وقفتما، كلّ من موقعه ومنبره، مع الحقّ، في كلّ قضية وطنية وعربية. ولم تساوما، ولم تستزلما لأحد، وتخليتما عن الكثير من المكاسب الخاصة لصالح القضايا المحقة، والصدق، والكرامة، وكنتما دائماً، وتظلان، بإذن الله، صوتاً صارخاً ينادي أن أضيئوا درب الوطن".

وختم قرداحي: "أيها الحبيبان، مهما قلت وقال غيري، فلن يستطيع أحد منا أن يوفيكما حقكما. أنتما كبيران من لبنان. وأنتما، بفكركما وقناعاتكما وأحاديثكما تحملان المفهوم الحقيقي للبنان، لبنان، الذي كنا، وكنتما تحلمان به، ولا نزال نحلم به جميعاً. أسأل الله أن يطيل في عمريكما، وأن يديمكما منارتين مضيئتين، ليس فقط للإعلام، بل أيضا للوطن".

عفيف

واستهلّ الحاج محمد عفيف كلمته قائلاً: عرفتُ غالباً، أحد القناديل الأربعة، منذ ثلاثين عاماً ونيّف، قوي العزيمة، ثاقب الرأي، ثابت الجنان، مناضلاً بلا تكلف، شهدتُ له موقفاً ما زال في وجداني، إبان أزمة الإعلام المرئي والمسموع أمام الرئيس الشهيد رفيق الحريري وكان الرجل في ذروة صعوده السياسي، فلم يتجلجل، ولم يتردّد، ولم يجامل حتى حلفاءه الأقربين. وإذ اجتمعنا يوماً عند سماحة السيد حسن نصر الله وكان سماحته مَن ذكّرني بهذه الواقعة منذ أشهر في إطار حديث عن المجلس الوطني للإعلام وشجونه، أفسح في المجال بعزة نفس وخلق متواضع لزميل آخر وكبير فينا هو الأستاذ عبد الهادي محفوظ، مقدّماً مصلحة عامة على شأن خاص استحقه ولا يزال، وأشهد اليوم أنّ لا رجل في لبنان بأسره يعرف قانون الإعلام المرئي والمسموع وقوانين الإعلام عامة مثله وبكفاءته، كان قد وضع نصبَ عينيه قانوناً يتطلع إلى مستقبل واعد يجعل من بيروت عاصمة للإعلام العربي المعاصر في إطار يجمع بين الحرية والمسؤولية، وكان أحد نفر قليل من الخبراء وأساتذة الرأي وسادة الكلمة وبينهم رفيق نصر الله يجتمع يومياً إبان حرب تموز مواكباً الأحداث ومقدّماً الاقتراحات ومنفذاً أميناً لما يُتفق عليه من سياسات، في خدمة إعلام المقاومة وقيادتها تسترشد بها وتغترف منها، حتى إذا كتب نصاً فكأنما يعدّ أطروحة دكتوراه يملأها بالشواهد والأدلة والإثباتات قبل أن يملأ الشاشات والعقل والسمع والبصر أميناً على وعيه المبكر، ثابتاً على خياراته التي اختارها لنفسه طوعاً، وإنْ لم تنصفه في ظني الأيام.

وعرفت رفيقاً منذ ربع قرن ونيّف، وهو يتابع الخبر الأول في سيرته ومسيرته وأخبار المقاومة والمجاهدين والشهداء والانتصارات حتى إذا أسرّ له عبد الله بن زايد ذات يوم شيئاً في أذنه فإنما ليسأله بالطبع عن إبن عمه، المقصود السيد حسن نصر الله لا غير، ولما صُرف تعسّفاً من قناة أبو ظبي في ذروة عطائه المهني وصورته اللامعة وكان ذلك مقدّمة ضرورية لخطوة التطبيع اللاحق مع العدو، فلا يجتمعان، التطبيع مع إبن حولا الذي تسكن المجزرة الرهيبة في عقله ووجدانه وهو الذي خاطب جنود العدو عبر أثير صوت لبنان العربي لن تدخلوا بيروت، فكان ذلك فرصة للانعتاق من قيود الوظيفة الى رحاب الفضاء العربي الواسع يملأ الشاشات بالشرح والتحليل والنقد والتوصيف وأحياناً بالرهان على قطع يده إذا لم يحصل الحدث الفلاني في الربيع، فإنْ خاب ظنه راهن بقطع يده الأخرى في الربيع الذي يليه، خالطاً بين طبعه الطفولي ونزقه الفوضوي، ورغبته المتواصلة في الإبداع والتطوير وحساً نقدياً لاذعاً لا يجارى، وشغفاً متواصلاً بالمهنة وأهلها حتى لكأنه وهو الأستاذ تخاله نفسه ذلك الفتى المراسل الذي يركض خلف الحدث ووراء الأسرار والخفايا، حتى إذا بكى أيمنَه وأبكانا معه خرج من رحم الوجع ذلك الإنسان الجميل الذي كنا ولا نزال نحبه.

باسمي من موقعي المتواضع وبإسم من أمثل وما أمثل أتقدّم منكما بكلّ شكري واخواني على ما قدّمتموه وكان وجودكما المتواصل إلى جانب المقاومة المظفرة وفي خدمتها وفي خدمة وطننا مصدر فخر لا ينقطع وشكر لا يزول.

وأشار عفيف إلى "أنّ مهنة الإعلام تشهد انحداراً غير مسبوق تعرفه قطاعات حيوية أخرى في إطار الأزمة العامة في البلاد وقلما نجت منه وسيلة إعلامية، تغيب المصداقية وتحضر الإثارة والفتنة والحملات المدفوعة وتستعين بالشهود الذين لم يشاهدوا، وبالاتهامات بلا أدلة وبالروايات الكاذبة، ويفتقد الحوار ويغيب العقل والتبصّر والمسؤولية الوطنية، داخل صراع سياسي محتدم، فيحضر الانقسام والموقف المسبق والجهل المركب، ولقد تحدثت مع إعلاميين كبار ومسؤولين تنفيذيين في المؤسسات الأولى في البلد، ومع وزراء وأعضاء وكتل برلمانية عن سبيل للخروج من هذه الدوامة المقيتة، فنعيد للحقّ قيمته المطلقة، ولبيروت ألقها المستديم، وللإعلام اللبناني شعلته، لا في إطار استحضار الماضي وله ما له وعليه ما عليه، بل في إطار استشراف المستقبل والتحديات الرقمية والظروف السياسية بالغة التعقيد عندنا ومن حولنا، في محاولة مني لفتح كوة صغيرة في جدار صلب ولكن دون جدوى إذ تغيب الرؤية وتضمر الأفكار وتحضر السياسة والمال الهين لا ثاني لهما.

أضاف: لن تفوتني المناسبة دون أن أتطرّق إلى الدور الهدام في تدمير الإعلام اللبناني، يشترون الذمم والضمائر، الأقلام والأفكار، ويغدقون الأموال، ويبنون المؤسسات والمنصات، ويستثمرون كما لم يفعل أحد من قبل في السياسة والعفن الطائفي والحاجة المذلة، وبعد ذالك في السيطرة على الغرائز والعقول.

قاصرون نحن عن المواجهة؟ ربما، ذلك أنّ موازنة مؤسسات كالتي نحكي عنها تفوق موازنة دول. ومقصّرون؟ نعم بالتأكيد إذا بقينا في المراوحة والشلل الفكري والنقص في الخيال وتغييب المسؤوليات والانشغال بالقسمة بدل الجمع وبالتنافس الضارّ بدل التكامل الإيجابي، بالإرتجال بدل التخطيط، قادرون على المواجهة حتماً وبلى ونعم وألف نعم. لديهم المال ولدينا الكفاءات، لديهم الإمكانات ولدينا الإرادة، لديهم المؤسسات الضخمة ولدينا الحرية والإبداع، لديهم النفوذ والدعم السياسي والأسماء ولدينا التنوّع اللبناني المذهل والرائع الذي لا يشبه أحداً ولا يشبهه أحد، لديهم قوة الصورة ولدينا قوة الحقيقة، لديهم دبي ونيوم ولدينا بيروت سيدة العواصم وأم الحرف، وإني على ثقة أنّ أجيالاً من تلامذة رفيق نصرالله وغالب قنديل قادرة ان تحمل المشعل وتضيء الطريق.

وأردف عفيف قائلاً: على هامش هذا النص تنبغي الإشارة الى الحملة المنهجية التي انخرطت فيها بعض وسائل الإعلام وعدد من السياسيين والاعلاميين والتي اتسمت بالاجتزاء المقصود والتشويه المتعمّد والضحالة المهنية في محاولة لضرب صورة سماحة السيد ومصداقيته التي تعني الكثير لجمهور المقاومة في العالمين العربي والإسلامي تحت اختراع قضية وهمية وسؤال تشكيكي أمام أحد أكثر المطلعين على قضايا المنطقة وشؤون محور المقاومة حتى أدقّ التفاصيل.

والحال أنّ سياق الخطاب كان واضحاً مخاطباً اللبنانيين. لا تنتظروا التسويات الإقليمية ولا المفاوضات السعودية الإيرانية من أجل تمرير الاستحقاق الرئاسي. آمنوا بأنفسكم وبمصلحة بلدكم ولا تضيّعوا آمالكم ومستقبلكم في انتظار لا طائل منه ولا جدوى. هذا هو الخطاب الذي أُخرج من سياقه في ود وأمل أن يكون مدخلاً هاماً لتسوية الكثير من الملفات العالقة في المنطقة، ونبدي حذرنا الشديد من قيام الولايات المتحدة الأميركية والعدو الصهيوني بالعمل على تخريب هذا الاتفاق بشتى الوسائل والضغوط لأنّ الاستراتيجية الأميركية تكمن أساساً في خلق الصراعات والتوترات السياسية والدينية والطائفية والعرقية ولن تقبل أن يعمّ الهدوء والإستقرار اللذين هما مصلحة شعوب المنطقة أولاً ونجدّد التأكيد أنّ موقفنا في ملف الرئاسة في لبنان قبل الاتفاق الإيراني السعودي وبعده هو نفسه والوصول الى الخواتيم المرجوّة له بالحوار حصراً بين اللبنانيين بعيداً عن أيّ تدخل خارجي.

وختم عفيف كلمته بالقول: مرة أخرى غالب ورفيق شكراً لأنكما معنا ومن نور مسيرتكما المذهلة نستمدّ الفرح وقوة العطاء والصمود والانتصار.

عفيف: قادرون على المواجهة حتماً بوجود أجيال من تلامذة رفيق وغالب يحملون المشعل ويضيئون الطريق
عاصي: غالب ورفيق عيّنة راقية من الكتاب المدافعين عن حرية الإعلام وكلّ منهما مدرسة قائمة بذاتها

ثريا عاصي

وألقت الكاتبة والإعلامية ثريا عاصي كلمة بإسم اللقاء الإعلامي الوطني أكدت فيها "أنّ المكرّمَيْن يرمزان إلى الجهود المبذولة من أجل إنقاذ شرف المهنة من الانحرافات الخطيرة التي تلوّث سمعتها وتحوّل ما كان يُعرف بالسلطة الرابعة إلى طابور رابع".

"أعني بذلك الانحراف الأكثر خطورة، والمتمثل بالتفريق الكامل ما بين المهنية والوطنية، بل واعتبارهما أمرين متناقضين غير قابلين للتعايش معاً، ما يستوجب تسخير أحدهما، أيّ الوطنية، خدمة للثاني أيّ المهنية".

واعتبرت عاصي "أن غالب ورفيق عيّنة راقية من الكتاب المدافعين عن حرية الإعلام المهدّدة بالزوال الكامل من خلال الفصل ما بين الشأنين: الوطني والمهني، مضيفة: "كلّ منهما مدرسة قائمة بذاتها، وأمامهما درب كفاح شاقّ لأنه درب الحرية".

نصرالله

أما المكرَّم نصرالله فقال: "ثمة عبارة لأحد أكبر رواد المسرح العالمي وهو صمويل بيكيت تقول: مهما تعدّدت الفصول والمشاهد على الخشبة، لا بدّ بالنهاية من ان تُسدل الستارة، سينحني بطل المسرحية ومن معه لجمهور سيصفق لبعض الوقت، ثم تطفأ الأنوار ويسود صمت مريب".

أضاف: "حاولت أن ألعب كلّ أدواري على خشبة لا ستارة لها. لهذا أرجوكم ألا يكون هذا التكريم الذي أعتز به كستارة على عمري الإعلامي الذي امتدّ لخمسين عاماً. أريد أن أبقى ذلك الفتى الذي تظاهر في شوارع بيروت، حلم بها كبيراً ومراهقاً، وصرخ واعتقل في مخافر عديدة اثر كل تظاهرة. ذلك الفتى الذي كبر في بيت متواضع عند أطراف الضاحية لجهة حرش بيروت، وصورة عبد الناصر معلقة في صدر البيت".

وتابع: "في هذا الزمن الذي يتكالب فيه صعاليك المراحل، ونحن نخوض حروباً مفتوحة تمتدّ من رغيف الخبز الى الحدود، الى الهوية، نحتاج لأن نمتلك الميديا المتقدّمة، القادرة على ان تكون شريكة كاملة بالمواجهة، والميديا نصف المواجهة وأحياناً كلّ المواجهة، وعلينا ان نعترف ببعض القصور في امتلاكها. انها معركة التجديد المعرفي والأخلاقي في الميديا، كما في المبادئ والعقيدة والصراع التاريخي ومعركة امتلاك الإمكانات والمقومات والرؤى، فالصراع في العالم الآن حول من سيمتلك السطوة لإدارة الوعي المعرفي ووسائط ووسائل التواصل، وهي معركة كبرى ويجب ان نكون شركاء فيها. علينا ان نجدّد خطابنا الإعلامي بالحداثوية والرؤيوية والمشاغبة أحياناً، فبعض دولنا وساحاتنا أخذت بالميديا والتضليل وكي الوعي وتحريف البوصلة".

وأردف: "نحتاج الى هذا الكمّ المعرفي لبناء جيل إعلامي بكلّ ما يحتاج من قدرات. ولنقم المشروع الثقافي النهضوي انطلاقاً من مفهوم المقاومة والممانعة ويجب ان يكون لدينا المفكرون الأحرار، كما قال تولستوي هم أولئك الذين يرغبون في استخدام عقولهم دون خوف وتحيّز وانْ يمتلكوا الغد. وراء كتفي مرّ زمن وأزمان، ولا أدري كم سيمرّ بعد، مرت وجوه وأعتاب، أماكن وجهات أسماء وصفات وهامات وبسطاء، رفاق وأصدقاء شهداء ومناضلون، وأيضاً سفلة وغدارون. جلست على موائد رؤساء وتقاسمت الخبز مع فقراء وأناس طيّبين مثل رغيفهم، أوفياء مثل وساداتهم. ظهرت على شاشات وأمام أضواء وأخذت أوسمة وتنويهات. أصبت وجرحت وقمت بتغطية حروب ومؤتمرات وقمم".

وقال: "ما أعرفه انني سأظلّ كما عاهدت نفسي وعاهدت أبو رفيق وشهداء حولا وكلّ الشهداء الذين سقطوا للدفاع عن عروبتنا وهويتنا تماماً كما تربّيت وحلمت وآمنت وناضلت. ان الوقت الآن لتجديد خطابنا، ليس الإعلامي فقط بل التوعوي، ولهذا أنا دائماً من دعاة التجديد في الفكر القومي العربي لاستعادة الذات، والاتجاه نحو عروبة جديدة وانْ كانت بعض عروبتنا قد أوجعتنا. لنمتلك الوسائل والشاشات والوعي ونكون شركاء في هذا الصراع المعرفي، نحن نحتاج الى إعلاميين جدد، لكن ليس الى المحافظين الإعلاميين الجدد وما أكثرهم من حولنا من أتباع أدرعي".

وختم: "لنمتلك الهوية ولنكن دائماً في موقعنا حيث الثوابت والقيم الوطنية والتوجهات التي لن تتبدّل، وكما قال المفكر والمؤرخ فرانسوا دوس انّ مفاتيح المعاصرة تكمن في فهم سؤال التاريخ والذاكرة والاعتراف بالآخر".

قنديل

بدوره، قال المكرّم قنديل: "سأقولها بالفم الملآن وبالصرخة والصوت العالي، من أجل أن نوقظ الوعي في مجابهة التحديات. تلك هي رسالتنا، وذلك هو دورنا وهو دور قد لا يكون سهلاً أو يسيراً دائماً. فثمة أوضاع وظروف ومعادلات قد تكون فيها كلفة الموقف رقبة، ولطالما ذهبت المواقف أحياناً برقاب أصحابها بسيوف تعسّف وغدر وتآمر، لا نزعم بطولة سلاح الموقف لكن سلاح الموقف في لحظة حرجة قد يصبح درب منجاة لشعب وطريق خلاص لوطن".

أضاف: "كنا وما زلنا وسنبقى مع الكلمة الحرة، مع الموقف الصلب الشجاع الذي لا يساير والذي يلتزم سكة الحق والحقيقة بلا مخاذلة. تلك هي المسألة التي عليها يمكن أن تبنى وتشق مسارات ودروب التحرّر والبناء والتنمية في أيّ بلد كبلدنا".

وتابع: "هذه المحطة هي بالنسبة لي مبعث فرح وارتياح ومصدر فخر، وهي في نفس الوقت محطة تحدّ لإكمال المسار ومتابعة الطريق في الموقف المبدئي الصارم كحدّ السيف. هذا هو التحدّي الحقيقي، تحدّي ألا تبيع ذمّتك وألا ترهن ضميرك وألا تخاذل في قول الحقيقة وفي اتخاذ الموقف الصحيح حين يستدعي الأمر موقفاً مهما كانت الكلفة".

وأردف: "لن أطيل عليكم ولكني أقول انّ ما مضى من التجربة يجعلني أكثر تمسكاً بالمبادئ التي بها آمنت ولها نذرت وكنت دائماً أميناً لها حريصاً عليها، لا أقبل أن أساوم ولن أساوم، سأقاوم سأقاوم سأقاوم".

وختم: "أعاهدكم أننا ماضون على هذا الدرب حتى النصر أو الشهادة وإننا لمنتصرون".

وتخلل الحفل عرض تقارير توثق مراحل عمرية وعملية مختلفة للمكرّمين، وكانت لكلّ منهما كلمة شكرا فيها القيّمين على التكريم، وتمّ تقديم دروع التقدير والعرفان لهما على جهودهما خلال سنوات النضال الطويل.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الجمعة / 17 آذار 2023
Fourteenth year /Friday / 17 March 2023

«القومي» ينعى الرفيق الشاعر صالح علي الحرفوش (رئيس دوحة البقاع الثقافية): مناضل وشاعرٌ مجّد النهضة ومسيرتها والشهداء الذين ارتقوا على دروب العز والمقاومة

نعى الحزب السوري القومي الإجتماعي إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود الرفيق المناضل الشاعر صالح علي الحرفوش، الذي توفي الأربعاء في 15 آذار 2023 عن 93 عاماً.

الرفيق الراحل من مواليد بلدة النبي رشادة 1930، انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1952، وخلال حياته الحزبية على مدى سبيعن عاماً كان مثالاً في المناقبية والعطاء.

ولإيمانه بأنّ «المجتمع معرفة والمعرفة قوة» سار على طريق المعرفة، أديباً راقياً وشاعراً مقاوماً، وهو الذي جسّد من خلال قصائده التي جمع جزءاً منها في عدة مؤلفات، كلّ معاني الانتماء الى قضية تساوي وجوده، مشدّداً على أنّ المقاومة هي من القيَم الارتكازية في الصراع الوجودي.

تميّز الراحل بحضوره الاجتماعي الوازن وبثقافته الواسعة الملتزمة، ولشغفه بالثقافة أسّس «دوحة البقاع الثقافية» مع نخبة من المثقفين، وترأسها على مدى ثلاثين عاماً.

برحيل الرفيق الشاعر صالح علي الحرفوش يفقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مناضلاً مشبعاً بالايمان القومي وشاعراً مبدعاً خلاقاً مجّد النهضة ومسيرتها، والشهداء الذين ارتقوا على دروب العز والمقاومة.

يُشيّع الراحل ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 17 آذار 2023، ويوارى الثرى في جبانة بلدته النبي رشادة.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وأيام السبت والأحد في دارة الراحل - النبي رشادة،

ويوم الاثنين من الساعة الثانية ظهر حتى السادسة مساء في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضا - جانب مبنى أمن الدولة - بيروت

البقاع للأمة.

الرفيق الراحل الشاعر صالح الحرفوش

لعنة «مجدو» تتحوّل هيستيريا «إسرائيلية» عند الحدود... (تتمة ص1)

وعلى إيقاع استمرار مسلسل الانهيار المالي والاقتصادي والنقدي، مَثَل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة للمرة الأولى أمام القضاء اللبناني والأوروبي بعد ثلاثة أعوام من الاتهامات والملاحقات في لبنان والخارج بجرائم مالية من إثراء غير مشروع وتبييض أموال.

وعلى مدى 5 ساعات تخللتها استراحتان، خضع سلامة لاستجواب دقيق ومركز ووجهت إليه مئة سؤال من قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا ومن قضاة أوروبيين تركّزت حول عمليات تبييض أموال في مصارف أوروبية.

وكانت جلسة استجواب حاكم مصرف لبنان أمام القاضي ابو سمرا، في حضور الوفد القضائيّ الأوروبي انطلقت عند العاشرة والنصف من قبل ظهر أمس، ووفق معلومات "البناء" فإن أجواء الجلسة كانت إيجابيّة ورد سلامة على كل الأسئلة والاستيضاحات التي طرحها المحققون لا سيما القضاة الألمان الذي واجهوا سلامة بمعطيات ومعلومات هامة ودقيقة تتعلق بحركة تحويل الأموال ودخولها في القطاع المصرفي الأوروبي بطرق غير مشروعة وشرعية وقانونية. ولفتت المعلومات إلى أن الأسئلة لم تنته بل ستستكمل في جلسة اليوم وستتركز حول عملياتَ فساد وتبييض أموال في دول أوروبية عدة.

وانتهت جلسة أمس قرابة الرابعة عصراً، لارتباط سلامة باجتماع للمجلس المركزي لمصرف لبنان. وحدد أبو سمرا موعداً لاستكمال التحقيق مع سلامة صباح اليوم في جلسة ثانية.

في المقابل، نفى مصدر في مصرف لبنان وفق مصادر إعلامية نفياً قاطعاً ما تم تداوله عن أن سلامة قدّم كتاب استقالته إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

في غضون ذلك، استمر إضراب المصارف وسط إصرار من أعضاء جمعية المصارف على المضي في هذا الإضراب لأن لم يتبين لهم أن هناك اهتماماً من قبل المسؤولين لمعالجة الاشكالات القانونية مع بعض القضاء.

وعلمت "البناء" من مصدر نيابي أن المجلس النيابي سيعقد جلسة تشريعية قريبة يجري تأمين نصابها لمناقشة اقتراحات قوانين عدة أبرزها التمديد للمجالس البلدية وطباعة ورقة المليون ليرة.

ودعا رئيس مجلس النواب نبيه بري اللجان النيابية الى جلسة مشتركة في تمام الساعة 10:30 من قبل ظهر يوم الاربعاء المقبل.

الى ذلك، أعلن تحالف "متحدون"، أنّ "محامي التّحالف تبلّغوا اليوم، كفريق مدّع بالإصالة والوكالة في قضيّة انفجار مرفأ بيروت، نسخةً من استحضار دعوى ردّ القاضي، مقدّمة من المدير العام للجمارك بدري ضاهر بوكالة المحامية ريما سليمان، صادرة عن محكمة التمييز – الغرفة الثّالثة النّاظرة بطلبات الرد".

وعلى صعيد الملف الرئاسي لم يخرج من دائرة المراوحة بانتظار تقدّم الاتصالات والمشاورات الداخلية والخارجية لبلورة تسوية رئاسية تنهي الشغور الرئاسي، وعلمت "البناء" أن "إحدى المرجعيات السياسية ومرجعية روحية يسعيان كل من موقعه الى تذليل العقبات بين الكتل النيابية للتوصل الى نقاط مشتركة على مواصفات رئاسية ثم عرض سلة أسماء لاختيار بينهما". ولفتت المعلومات الى أن "الجهود ستتكثف لانتخاب رئيس للجمهورية قبل تموز المقبل موعد انتهاء مدة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لتجنب أي تداعيات للفراغ في منصب الحاكمية لتعذر تعيين حاكم جديد ورفض الثنائي حركة أمل وحزب الله تسلم نائب الحاكم الأول وسيم منصوري هذا المنصب".

وأشارت مصادر نيابية لـ"البناء" الى أن رئيس تيار المردة لا يزال المرشح الأوفر حظاً والأكثر جدية لكونه يحظى بدعم عدد نواب تفوق ثلث المجلس النيابي ويحتاج الى بعض النواب ليصل الى الأكثرية النيابية، في ظل غياب أي مرشح منافس يملك ثلث المجلس، بعدما فشل النائب ميشال معوّض في تأمين أكثرية الـ 65 وتراجع نصف القوى الداعمة له عن دعمه، للانتقال الى خيارات أخرى لا سيما كتلتي اللقاء الديمقراطي وتجدد". ورفضت المصادر وضع معوض بمواجهة فرنجية للانتقال الى إسقاط ترشيح الاثنين والتوجه الى مرشحين آخرين، موضحة أن معوض ترشح منذ بداية السباق وبشكل علني وجرب حظه بـ 11 جلسة وسقط ترشيحه بعدما تراجع فريقه عن دعمه، أما فرنجية فلم يعلن ترشيحه بعد ولم يمنح فرصته فضلاً عن ارتفاع نسبة حظوظه مع تلقيه الدعم من كتل نيابية عدة وقد ترتفع وفق الظروف الداخلية والخارجية وارتباطاً بنتيجة المشاورات الرئاسية".

وعلمت "البناء" أن الفرنسيين يبذلون جهوداً كبيرة لإنجاز تسوية لبنانية ويفضلون انتخاب فرنجية رئيساً للجمهورية ويقومون باتصالات ولقاءات ديبلوماسية مع دول عدة لا سيما السعودية للتشجيع على إبرام تسوية في لبنان، وتراهن باريس على الانفراج بالعلاقات الإيرانية السعودية لتسييله في هذه التسوية، ويعقد اليوم اجتماع فرنسي سعودي سيبحث جملة ملفات من ضمنه ملف لبنان.

إلا أن أوساطاً سياسية مطلعة تشير لـ"البناء" الى أن "المصالحة الإيرانية السعودية لها وقعها وتأثيرها على الساحة اللبنانية، لكن الأساس هو التوافق اللبناني الداخلي على انتخاب رئيس وتأليف حكومة جديدة ووضع خطة إنقاذية».

وأكد المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل أن السعودية لم تضع أي فيتو على ترشيح فرنجية ولم تدخل في الأسماء، وشدّد في حديث تلفزيوني أن السفير السعودي في لبنان وليد بخاري تحدّث في الاجتماع مع الرئيس بري عن مواصفات للرئيس المقبل ويمكن لكل طرف تفسير هذه المواصفات.

ورأى خليل، أنه "قد لا يكون لبنان أولوية في المرحلة الأولى من رسم الاتفاق بين السعودية وإيران، ولكن من الطبيعي أن يتأثر من خلال خلق مناخات مساعدة له".

وذكر خليل، أنه "سيكون للاتفاق السعودي – الإيراني وقعه وحضوره في اجتماع باريس وما سمعناه من السعوديّ والإيراني كل من موقعه أن التوافق اللبناني الداخلي هو المهم، وعلينا التنبه إلى أن هذا التوافق الداخلي هو المحرّك والدافع باتجاه انتخاب رئيس".

وأضاف "تجدّد التحرّك الفرنسي لن يخرج عن المناخ الجديد الذي تركه الاتفاق السعودي – الإيراني، والتواصل مستمر بين رئيس مجلس النواب نبيه بري، والجانب الفرنسي وهناك إرادة واضحة لدى الفرنسي بالمساعدة".

وتابع "للسعودية دور إيجابي في الملف اللبناني، وهي حريصة على خروج لبنان من أزمته، وهذا الحرص سابق لمسألة الاتفاق السعودي – الإيراني وخلال اللقاء مع السفير السعودي وليد البخاري جزم ان المملكة لم تتحدث بأسماء او تطرح أسماء او تضع فيتو على أسماء، إنما أعطت مواصفات وكل طرف فهمها من منظوره".

وذكر النائب خليل، في حديث عبر الـ «MTV"، أنه "سيكون للاتفاق السعودي – الإيراني وقعه وحضوره في اجتماع باريس يوم غد، وما سمعناه من السعودي والإيراني كل من موقعه أن التوافق اللبناني الداخلي هو المهم وعلينا التنبه الى ان هذا التوافق الداخلي هو المحرك والدافع باتجاه انتخاب رئيس".

واعتبر خليل أن «المسألة ليست مسألة اصوات بقدر ما هي تأمين المناخات المناسبة لوصول أي رئيس، ومشهد تفكك الدولة يجعل المهمة هي كيف سنُنجح دور الرئيس وليس مسألة بوانتاج حتى لو قلنا إننا سننتخب بـ ٦٥ فإننا نحتاج الى ٨٦ نائباً لتأمين النصاب والميثاقية».

ولفت الى أنه "يجب ان ينال الرئيس العتيد رضىً داخلياً وإقليمياً ودولياً ولا يجب تستطيح الامور لأن رئيس تيار المردة سليمان فرنجية منذ العام ٢٠١٦ او حتى ما قبل ذلك ويعلم كل اللبنانيين والخارج هو مرشح طبيعي ورئيسي".

وأكد أنه "اذا حصل اتفاق في بكركي على اسم واحد لرئاسة الجمهورية سيترك وقعه علينا جميعاً بغض النظر إذا كنا سنصوّت له أم لا، وما نسمعه عن لوائح بأسماء لا يعكس توافقاً بين المسيحيين إنما يعبّر عن عدم اتفاق".

وأشار نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الى أننا "اخترنا كحزب الله مع حركة أمل أن ندعم مرشحاً لا يمثّل تحدياً لأحد، لأنَّ رئيس تيار المردة سليمان فرنجية شخصية وطنية، هو لم يطرح المواجهة مع أحد ويتحدث مع الجميع وهو منفتح على الخليج وعلى العرب ومنفتح على الغرب وعلى كل الدول وليست له خصومات وليس لديه أعداء، بينما اختار بعضهم مرشح التحدي ومن أول يوم شَهرَ سيف العداء ضد الوطنيين والمقاومين ومن يريدون مشروع التحرير وأعلن ذلك جهاراً نهاراً".

ولفت الى أن "دعمنا مرشحاً ولهم أن يستمروا بدعم مرشح التحدي فيهدروا أصواتهم عبثاً، ونقول لمن لمَ يرشح بعد رشح من تقتنعون به حتى نعمل معاً لنصل إلى النتيجة. أمامنا طريقان إلى الانتخاب الرئاسي، أولهما الحوار لتقليص الاختلافات ومن ثم التوافق أو التصويت كلٌ لمن يدعم، أمَّا التعطيل الذي يمارسه البعض لأنَّهم عاجزون عن أن يحققوا ما يريدون، هؤلاء لا يتصرفون بأمانة تكليفهم من الناس".

ولفت الى ان "البلد ينهار وأمدُ الانتخاب قد يطول إذا استمرّ التعطيل واستمرّ تمسّك كل كتلة برأيها من دون الحوار ستبقى الأمور في محلها. إذاً المطلوب أن لا نسلك طريق التعطيل، سيسأل الناس المعطلين انتخبناكم لتختاروا الأفضل وتنجحوا في المجلس النيابي، ولم ننتخبكم لتزيدوا مأزقاً في البلد بالتعطيل، وبهذا الشكل من الأداء رأينا سياسة الفوضى والتعطيل التي خاضتها جماعة السفارة الأميركية من سنة 2019 حتى الآن".

وفي سياق ذلك، شددت كتلة الوفاء للمقاومة في بيان بعد اجتماعها الدوري على أن "ترشيح رئيس تيار "المردة" سليمان فرنجية لموقع رئاسة الجمهورية يستند في ذلك إلى رؤية وطنية واقعية تلحظ في هذه المرحلة خصوصا، حاجة لبنان إلى رئيس له حيثيته الوطنية الوازن متصالح مع نفسه ومع مكونات شعبه ومنفتح إيجاباً على بناء أحسن العلاقات اللبنانية مع الدول العربية والإسلامية ومع دول الغرب والشرق في العالم، وتتوافر معه فرص واعدة لحل مشكلة النازحين السوريين، وتبني برنامج إنقاذي يعيد الفاعلية إلى مؤسسات الدولة وأجهزتها ويستنهض الاقتصاد الوطني ويطلق مشاريع حيوية تحقق الوفر في الأعباء والإنتاجية في مختلف القطاعات".

وأملت الكتلة، أن "ينعكس الاتفاق السعودي – الإيراني الذي تم التوصل إليه برعاية الصين، إيجاباً لجهة تدعيم العلاقات الأخوية – الثنائية بين البلدين، وأن يوفر المناخات الملائمة والمساعدة لحل النزاعات البينية والإقليمية، وتعزيز الاستقرار الذي يسهم في تحقيق المزيد من الإنتاجية والتطوير لأوضاع الشعوب الشقيقة والصديقة ولدولهم في المنطقة".

وجدد البابا فرنسيس "إيمانه الراسخ بالرسالة التي يؤديها لبنان من خلال التعددية الثقافية والدينية التي تميزه وتجعله فريداً في المنطقة". وشدد خلال لقائه ميقاتي في الفاتيكان، على "ضرورة التكاتف بين المسؤولين اللبنانيين للخروج من الأزمات التي يواجهها لبنان وانتخاب رئيس جديد للبلاد". بدوره، أكد ميقاتي "أن رسالة لبنان على مرّ تاريخه، تنتشر اليوم في كل أرجاء العالم العربي، والتحدي الاساسي الماثل أمامنا هو المحافظة على هذه الرسالة وترسيخها وتعزيز قيم السلام والاخوة. وإن الاخوّة تفتح الباب لصيانة كرامة كل مواطن في بلده، وتعزز روح التلاقي على القيم المشتركة".

وبعد الادعاءات الاسرائيلية بشن عملية أمنية على فلسطين المحتلة من لبنان، أعلن الناطق الرسمي باسم "اليونيفيل" اندريا تينينتي في بيان، ان "اليونيفيل اطلعت على التقارير الإعلامية التي تفيد بأن شخصاً تسلل إلى "إسرائيل" من لبنان"، لافتا الى ان "اليونيفيل لم تلاحظ أي عبور للخط الأزرق في الأيام الأخيرة".

واضاف "ان رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء أرولدو لاثارو، يحث الطرفين على ضبط النفس والحفاظ على الاستقرار واستخدام آليات اليونيفيل للتنسيق والارتباط لتجنب سوء الفهم وتقليل التوترات".

وليل أمس أفادت قناة "المنار" عن "سماع صوت صفارات إنذار في المستوطنات المقابلة لعيتا الشعب ورميش ويارون».

مضبطة اتهام رياض سلامة... (تتمة ص1)

– قام حاكم المصرف برشوة اللبنانيين خلال المرحلة الأولى من الجريمة بجعلهم يتمتعون بسعر صرف منخفض للدولار، ثم قام برشوتهم في المرحلة الثانية بكذبة الدعم التي قامت عملياً على تمويل التجار بالدولار على سعر 1500 ليرة مؤقتاً لتجريع اللبنانيين الارتفاع التدريجي لسعر الصرف، وهو قاد المرحلة الأولى بقوة الاستيلاء على الودائع واستخدامها خلسة، ويقود المرحلة الثانية بورقة طباعة الأوراق النقدية والسطو على التحويلات الخارجية بشرائها عبر العملات الورقية المطبوعة، خلسة أيضاً.

– الجريمة الثالثة الممتدّة منذ بدأت الملاحقات القضائية الأوروبية هي حرب يشنها الحاكم والمصارف بالتكافل والتضامن وتوزيع الأدوار، لرفع الدولار بطريقة جنونية، وهذا ما يجري منذ شهرين بتسجيل الانتقال من سعر الـ 40 ألف ليرة الى ثلاثة أضعاف السعر تقريباً، على أبواب الـ 120 الف ليرة، عبر لعبة صيرفة وإضراب المصارف وطباعة الأوراق النقدية وضخ المطبوع منها.

– لم يعد ممكناً إنقاذ سلامة ولا لفلفة قضيته، والأفضل للحكومة كفّ يده انسجاماً مع الادعاء القضائي اللبناني عليه بجرم الاختلاس وسوء الأمانة، وليس صحيحاً أنه لا يمكن التوافق على بديل له، وقد كان اسم المرشح الرئاسي الحالي الذي لا حظوظ له جهاد أزعور مطروحاً في أيام حكومة الرئيس دياب ويلقى القبول، وهو ليس محسوباً على قوى المقاومة، ومقرّب من المؤسسات المالية الدولية ومن فريق 14 آذار سياسياً، لكنه وأي مرشح آخر سواه سيكون مضطراً أن يحقق إنجازاً مالياً كي يتمكن من التطلع لدور سياسيّ، وهذا بذاته يكفي في الظروف الراهنة، وأي خيار سيئ هو خيار جيد بالمقارنة مع بقاء رياض سلامة.

التعليق السياسي

وصلت سريعاً إلى كريدي سويس والآتي أعظم

– تقول المعلومات المتداولة عبر وكالات الأنباء إن مصرف كريدي سويس، أحد أكبر المصارف الأوروبية وأحد أشهر مصارف العالم يتّجه نحو الإفلاس، وقد خسر المصرف 30% من سعر سهمه خلال يوم واحد، وتدافع المودّعون على سحب ودائعهم بعدما ضخّ المصرف المركزي السويسري 50 مليار دولار في سيولة المصرف المنهار.

– إفلاس ثلاثة مصارف أميركية وانتقال الأزمة لنسختها ذاتها إلى واحد من أهم المصارف الأوروبية ينفي عن الأزمة التي بدأت ملامحها تعصف بالنظام المصرفي العالمي أي طابع خصوصية يتصل بمصرف بعينه، ويقول إن الأزمة أكبر بكثير وإن تدحرجها أسرع بكثير ومساحتها على مساحة العالم.

– جوهر الأزمة هو أن الفوائد التي تمّ رفع أسعارها في كل بنوك الغرب تحت ضغط التضخم الناتج عن ارتفاع أسعار الطاقة الناتجة بدورها عن العقوبات على روسيا، بلغت اللحظة الحرجة حيث سعر الفائدة فوق طاقة المستثمرين الذين يحملون محافظ ديون من المصارف ويشغلون عبرها مؤسساتهم، وصارت عائدات السوق دون الالتزامات، وبدأ بيع الأسهم والأصول وسحب الودائع يصبح طريقاً وحيداً لتأمين النفقات التشغيلية، ما جعل الطلب على الودائع أكبر من السيولة في المصارف، والأزمة تضرب بالتتابع مرة تلو مرة مصرفاً تلو مصرف.

– هذا التسونامي الذي بدأ يجتاح المصارف لن تنجح بصدّه الإجراءات التقنية. فالحكومات لا تملك فوائض وهي أيضاً تموّل إنفاقها بزيادة الدين، لأن مواردها تتراجع مع تراجع الاقتصادات، والإجراءات التقنية تجعل الأزمة تصيب بلداً قبل آخر ومصرفاً قبل آخر، لكن الأعظم آت لا محالة.

– لعنة سوء استخدام القوة لها عواقبها، والعقوبات مثال، وهذا مثال.

الزلزال المالي العالمي

■ زياد حافظ*

على ما يبدو ما زال موسم الصفائح التكتونيّة المتحركة قائماً. فهي تنتج الزلازل والبراكين وموجات التسونامي التي تغيّر ملامح الطبيعة وحياة البشر. من الواضح أن الأسبوع الأول من شهر آذار/مارس سنة 2023 كان مليئاً بتلك التغييرات المناخية السياسية والاقتصادية والمالية التي تؤثّر بشكل مباشر على حياتنا جميعاً. فبعد الاتفاق التاريخيّ في بكين الذي أعاد العلاقات الدبلوماسية بين حكومة الرياض وحكومة طهران وما ينطوي من تغييرات في موازين القوّة على الصعيد العالمي والإقليمي والعربي فهناك زلزال من نوع آخر شهدته الولايات المتحدة، ولكن مع تداعيات دولية وإقليمية وهو إفلاس عدد من المصارف الإقليمية الأميركية.

هدفنا الآن شرح بشكل مبسّط ما حصل في الولايات المتحدة وما هي التداعيات المحتملة. فما حصل هو إفلاس عدد من المصارف المحلّية، أي الخاصة بالولايات وليس على مدى الدولة الاتحادية، وذلك في فترة قصيرة جدّا خلال عدّة أيام فقط. أبرز هذه المصارف هو مصرف سيليكون فالي بنك الذي يأتي في المرتبة السابعة عشرة في قائمة المصارف وفقاً للحجم. أي أنه مصرف كبير نسبياً ولكن ليس بمستوى المصارف العملاقة. محفظته المالية لا تتجاوز 200 مليار دولار مقارنة مع التريليونات من الدولارات لمصرف جي بي مورغان شايز، أو مجموعة سيتي بنك، أو بنك أوف أميركا، أو مصرف ويلز فارغو. امتاز مصرف سيليكون فالي بنك بتمويل المشاريع التكنولوجية وخاصة تلك الشركات المبتدئة (start ups) التي يساهم فيها المبادرون الرأس الماليون (venture capitalists). وهذا القطاع التكنولوجي يشكّل درّة التاج للمشاريع الصناعية والتكنولوجية التي امتازت فيها الولايات المتحدة والتي لها علاقات وثيقة مع المجمّع العسكري الصناعي. والجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من الشركات التابعة للكيان الصهيوني تعمل في كاليفورنيا في منطقة سيليكون فالي بالقرب من مدينة سان فرنسيسكو واستفادت من تمويل ذلك المصرف.

السبب المباشر لإفلاس مصرف سيليكون فالي بنك هو شراؤه منذ فترة كمّية كبيرة من سندات الخزينة الأميركية والطويلة الأجل اعتقاداً منه أن الفوائد على سندات الخزينة لن ترتفع وستستمر منخفضة وقريبة من الصفر. وقد أقدم المصرف على شراء تلك السندات ليس من باب المضاربة بل لتأمين أصول مكفولة توازي الودائع لديها والتي لم توظفها. فهي تشبه عملية تسنيد الودائع. إلّا أن موجة التضخم التي برزت بعد جائحة كورونا في 2021 أجبرت الاحتياط الاتحادي الذي يقوم بمهام المصرف المركزي برفع الفوائد. النتيجة المباشرة لذلك الإجراء هو انخفاض قيمة سندات الخزينة وخاصة تلك الطويلة الأجل. فهناك علاقة عكسية بين قيمة السند والفائدة فكلّما انخفضت الفائدة ارتفعت قيمة السند وبالتالي "الضمانة" كاستثمار سليم وبعيد عن المخاطر. لذلك تقدم المصارف على دعم أصولها المالية مقابل الودائع لديها، وهي من المطلوبات في ميزانيات المصارف، على تأمين أصول مالية ثابتة أو مستقرّة القيمة. ما حصل للمصرف المذكور هو انخفاض قيمة تلك السندات بسبب ارتفاع الفائدة التي اعتمدها الاحتياط الاتحاديّ ما أدّى إلى إيجاد فجوة بين الأصول المالية والمطلوبات أي الودائع. أما المصارف الأخرى التي أقفلت أبوابها فهي أيضاً حاملة لسندات خزينة طويلة الأجل إضافة إلى مضاربات مالية غير موفّقة بالنقد الرقمي الذي شهدت أسواقه انهيارات احتيالية كبيرة كشركة أف تي أكس التي أفلست في أواخر شهر تشرين الثاني 2022، وشركة بلوك فاي، وثري أروز كابيتال وذلك على سبيل المثال وليس الحصر.

الإجراءات التي اتخذتها إدارة بايدن لفتت النظر إذ بادرت إلى حماية الودائع لدى سيليكون فالي بنك وليس لحماية المساهمين والمدراء التي توعّدت بملاحقتهم قضائياً. والسيولة التي جهّزتها مع الاحتياط الاتحادي تصل إلى 25 مليار دولار. وهذه بادرة فريدة لأنها تشمل جميع المودعين بغض النظر عن حجم ودائعهم. وهناك مؤسسة تضمن الودائع لكن بسقف 250 ألف دولار أي أن هذه الإدارة معنية بحماية المودعين الكبار وذلك على حساب المكلّف الأميركي الذي يدفع الضرائب لتمويل تلك الصفقات. هذا خلل بنيوي وأخلاقي ستكون له ارتدادات كبيرة على الثقة بالمؤسسات الرسمية وأهلية المسؤولين في الحكم وخارج الحكم. غير أن هذه الإجراءات لم تطمئن أسواق السندات الدولية التي تشهد انهيارات كبيرة وهروباً إلى ملاذات تعتقد أنها آمنة.

لكن الخطورة في إفلاس سيليكون فالي بنك لا تكمن في حجمه لأنه صغير نسبياً مقارنة مع العمالقة كجي بي مورغان وشاز أو ولز فارغو أو سيتي غروب بل لأن انكشاف سيليكون فالي بنك للمشتقات المالية قد يصل إلى 28 مليار دولار بينما ما تحمله مؤسسات كجي بي مورغان من مشتقات تصل إلى 55 تريليون دولار. لكن كامل البنية المصرفية هشة وأوهن من بيت العنكبوت أو القصر الورقي فيكفي أن تسحب ورقة واحدة، كسيليكون فالي بنك، لينهار الهيكل بأكمله. المشتقات هي التي تهدّد النظام المصرفي الأميركي وعبره النظام المصرفي العالمي. فهناك كلام عن ترنّح أحد أكبر المصارف السويسرية ككريدي سويس ما يجعل تأثير انهيار قطع الدومينو المصرفية إمكانية قائمة. حجم الخسائر الناتجة عن انهيار سوق المشتقات المالية لا يقدّر بل هناك أرقام فلكية تصل إلى أكثر من ألف تريليون دولار!

الأزمة المصرفية الجديدة لم تفاجئنا بل كنّا من الذين يتوقعونها منذ ما قبل 2008. وأزمة 2008 تمّ احتواؤها مؤقتاً دون إجراء تعديلات في النظام المصرفي ودون أي مساءلة ومحاسبة. فالقناعة الراسخة كانت أن الدولة ومعها المؤسسات المالية ستعمل على منع انهيار المؤسسات المالية الكبرى لما تشكّل من تهديد على الاقتصاد الأميركي والدولي. لذلك لا داعي لتغيير السلوك بل الإمعان في ضرب عرض الحائط أبسط قواعد الإدارة المالية والمخاطر حتى الوصول إلى مكافأة المرتكبين! من ساهم في احتواء الأزمة سنة 2008 كانت الخزينة الأميركية بمساعدة الصين والصناديق السيادية الخليجية التي ضخّت السيولة المطلوبة. أما هذه المرّة فستكون الخزينة الأميركية بمفردها في مواجهة تلك الأزمة. فهل تستطيع الحفاظ على النظام المصرفي وبأي كلفة ولأي مدى؟ هذا ما ستكشفه الأيام والأسابيع المقبلة.

لكن هذا لا يمنعنا من استخلاص بعض الدلالات عما يجري وما يمكن أن يجري. فهذه الأزمة أتت في سياق تحوّلات كبيرة على الصعيد الدولي وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي. وجميع هذه التحوّلات ليست لصالح الولايات المتحدة ومعها المعسكر الغربي سواء على الصعيد السياسي والعسكري أو على صعيد الحجم والدور والنفوذ الاقتصادي. كما أن هذه الأزمة أتت نتيجة لخيارات وسياسات اقتصادية مالية بدأت منذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي والتي عرضتها في مقاربات عديدة لا داعي لتكرارها بل نكتفي بذكر أهم ملامحها وهي إعادة توطين القاعدة الإنتاجية الصناعية الأميركية خارج الولايات المتحدة ودخولها عصر ما بعد التصنيع. كما أن النظام الرأس المالي الأميركي تحوّل من نظام استغلالي منتج إلى نظام رأس مالي ريعي ومالي غير منتج وبالتالي منكشف تجاه العالم وخاصة عالم الجنوب الإجمالي كدول مجموعة بريكس.

أما الأسباب المباشرة للأزمة الحالية فتعود إلى سياسة السلطات الأميركية في مكافحة التضخم المالي الناتجة عن إجراءات عديدة عبر السنوات الماضية في ضخّ كمّيات كبيرة من السيولة وفقاً للسياسات النيوليبرالية والنقدية. الإدارة الأميركية الحالية تتهم روسيا بتسبّب التضخم عبر ارتفاع أسعار الطاقة بينما التضخّم المالي بدأ حقيقة في بداية ولاية بايدن وفي ذروة جائحة الكورونا. فالإجراءات التي اتخذتها كل من إدارة ترامب ومن بعدها إدارة بايدن من إيقاف العجلة الاقتصادية ومن ضخّ مساعدات مالية للمواطنين تجاوزت التريليون دولار أدّت إلى إيقاف سلسلة التوريد وتخفيض عرض السلع بينما السيولة بين المواطنين كانت مرتفعة. فكمية أكبر من النقد المتداول تلاحق كميّة أقل من السلع ما أدّى إلى ارتفاع السلع.

عودة العجلة الاقتصادية لم تأت حتى الساعة بعودة سلسلة التوريد لتعمل بفعالية ما جعل عرض السلع دون المستوى المطلوب فجعلت الضغوط التضخّمية مستمرة ومرتفعة. والإجراءات الطبيعية لاحتواء التضخم المالي عندما يكون سببه ارتفاع كلفة الإنتاج وزيادة الاستهلاك فتكون في رفع أسعار الفائدة وتخفيض السيولة. لكن عندما يكون التضخّم سببه انتقاصاً في العرض فسحب السيولة عبر رفع الفائدة لا يفيد! المطلوب إجراءات تساهم في زيادة الإنتاج فالعرض للسلع. لكن السيولة التي تمّ ضخّها في الاقتصاد الأميركي ذهبت لزيادة في الاستهلاك الذي لا ترافقه زيادة في الإنتاج خاصة بعد إيقاف العجلة الاقتصادية بسبب جائحة كورونا.

بعض الاقتصاديين الأميركيين الناقدين لسياسات الاحتياط الاتحادي يعتبرون أن رفع الفوائد على سندات الخزينة هدفه كبح موجة التضخم المالي الذي يعود إلى ارتفاع الأجور بعد جائحة كورونا. فمايكل هدسون يعتبر أن سياسة السلطات النقدية هي كبح موجة ارتفاع الأجور عبر تخفيض السيولة ورفع الفوائد. هذا صحيح ولكن لا يعطي الصورة الكاملة. فالسياسات النيوليبرالية المعتمدة منذ وصول دونالد ريغان إلى البيت الأبيض والتي كرّستها سياسات كلنتون واوباما في ما بعد أدّت إلى رفع أسعار الأصول المالية (financial asset pricing) بشكل مصطنع دون أن يتلازم مع نمو الاقتصاد العيني أو الفعلي. فأمولة (financialization) الاقتصاد الأميركي أدّت إلى تضخم القطاع المالي وترسيخ إنتاج الثروة عبر التلاعب في الأسواق المالية. تصحيح الوضع يتطلّب تضحيات وقرارات قاسية تجاه المستفيدين من النظام القائم وهذا ما لا تستطيع الإقدام عليه القوى السياسية المتنافسة في الولايات المتحدة. فهناك شبه إجماع على اتباع سياسة "تأجيل" الاستحقاقات المرّة دون إمكانية إلغائها. فعاجلا أم آجلا ستواجه السلطات الأميركية واقعاً يفوق طاقتها وقدراتها على الدفع وعندئذ يقع الانهيار.

أما السبب الثاني المباشر للتضخم هو سلسلة العقوبات على روسيا لمنع وصول الطاقة الرخيصة إلى أوروبا وارتفاع أسعار المشتقات النفطية كالأسمدة التي تحتاجها الزراعة. فالعقوبات أضرّت بالاقتصاد الأوروبي وبالتالي ساهمت في تفاقم التضخم. بدلاً من إعادة النظر في جدوى العقوبات التي لم تؤدّ إلى انهيار الاقتصاد الروسي ما زالت الولايات المتحدة ومعها الاتحاد الأوروبي متمسّكين بها ويدفعان بالتالي في المزيد من التراجع الاقتصادي دون إيقاف موجة التضخم الذي أجبر الولايات المتحدة والدول الغربية على رفع الفائدة على سندات الخزينة التي تصدرها ما أدّى إلى انخفاض كبير في قيمتها بسبب العلاقة العكسية بين سعر السند ومستوى الفائدة.

الإفلاس في عدد من المصارف الأميركية أظهر مجدّدا هشاشة النظام المصرفي الأميركي الذي لم يستخلص الدروس من الأزمة الماضية. وكما ذكرنا، لن يكون هذه المرّة من تنسيق دولي لاحتواء الأزمة بعد استعداء كل من الصين ودول الخليج. كما أن الأزمة كشفت عدم كفاءة السلطات الأميركية وخاصة الاحتياط الاتحادي والمصرفيين في إدارة القطاع النقدي والمالي في الولايات المتحدة. فرداءة الأداء الحكومي يحاكي رداءة الأداء المصرفي الخاص وبالتالي ينذر بالمزيد من الأزمات. قد تنجو الولايات المتحدة هذه المرة لأن المصارف المصابة مصارف صغيرة نسبياً ومحلية ومحصورة في قطاع اقتصاد محدد. لكن ماذا عن المستقبل؟ فهل تستطيع هذه الإدارة والقائمون على النظام المصرفي تجنّب أزمات تهدّد الولايات المتحدة والعالم؟ لا نعتقد ذلك. فالحل هو فصل النظام المالي والنقدي العالمي عن المنظومة التي تتحكّم بها الولايات المتحدة ومعها العالم الغربي. هذه هي مهمة البريكس ومؤسساتها والنظام العالمي الجديد الذي لا قوامة للغرب عليه.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي
وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي.

أزمة البنوك في أميركا: بين تداعيات الحرب في أوكرانيا وفشل العقوبات ومحاولات تعويم الهيمنة الأحادية

■ حسن حردان

كشف تفجّر أزمة بعض البنوك في الولايات المتحدة على خلفية قرارات البنك الاحتياطي الفدرالي رفع نسبة الفائدة لمواجهة التضخم المتزايد، وقبل ذلك اشتداد حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في الدول الأوروبية، كشف ثلاثة مؤشرات غاية في أهميتها ودلالاتها :

اولاً، فشل سياسة الحصار والعقوبات الاقتصادية التي اتّبعتها واشنطن والعواصم الأوروبية، ضدّ روسيا في محاولة عزلها وإضعاف اقتصادها لتفجير الأزمات داخل روسيا في وجه الرئيس فلاديمير بوتين، وارتداد هذه السياسة على هذه العواصم معبراً عنها بزيادة نسب التضخم وأسعار الطاقة والمواد الغذائية، مما تسبّب في ارتفاع كلف المعيشة والإنتاج، واستطراداً تفجّر الأزمات المالية والاجتماعية.. والتي تجسدت في الاضرابات والاحتجاجات والتظاهرات المطالبة بزيادة الأجور لتعويض الناس عن تراجع قدرتهم الشرائية.. وقد فاقم من هذه الأزمات الإنفاق الهائل على الحرب في أوكرانيا لمنع روسيا من تحقيق النصر العسكري واستنزافها، فكانت النتيجة، أنّ دول الغرب استنزفت أكثر من روسيا التي نجحت في الحدّ من خسائرها وإيجاد بدائل لصادراتها من الطاقة والمواد الأولية الأخرى الغنية بها مما مكّنها من الحفاظ على النسبة الأكبر من مداخيلها، في حين هي تصنّع وتنتج كلّ ما تحتاجه من سلاح وذخيرة، على عكس أوكرانيا التي تبيّن انها لا تستطيع مواصلة الحرب وإبطاء تقدم الجيش الروسي في الميدان من دون دعم غربي وعبر جسر بري وجوي يؤمّن تدفق السلاح والذخيرة إلى أوكرانيا، حتى أنّ مستودعات الدول الغربية نفذت من الذخيرة مما دفعها إلى طلب تقديم هذا الدعم العسكري من دول أخرى حليفة لها، مثل «إسرائيل» وكوريا الجنوبية إلخ... فيما عشرات المليارات جرى دفعها لأوكرانيا لتمكينها من تحمّل حرب استنزاف من العيار الثقيل، مما دفع الكثير من الخبراء والمحللين إلى توصيف ما يجري في أوكرانيا بأنه عبارة عن حرب عالمية ثالثة مصغرة، تجري بين روسيا والدول الغربية مسرحها الأراضي الأوكرانية...

وفي الوقت الذي ظهر فيه أنّ روسيا تمكنت من استيعاب نتائج العقوبات الاقتصادية، وتنشيط اقتصادها الداخلي، وإيجاد بدائل لعلاقاتها التجارية مع الدول الأوروبية، واستعادت زمام المبادرة والتقدّم في ميدان الحرب في أوكرانيا، بعد تعثر طرأ على عمليتها العسكرية، وركزت على استكمال السيطرة على إقليم الدونباس.. في هذا الوقت أدّت هذه التطورات إلى تداعيات باتجاهين:

الاتجاه الأول، ارتفاع صراخ الرئيس الأوكراني زيلينسكي طالباً المزيد من الدعم العسكري من دول الغرب وتزويده بالسلاح المتطوّر من دبابات وطائرات وصواريخ حتى يستطيع الصمود في مواجهة تقدّم الجيش الروسي، وبدأت العواصم الغربية تشعر بصعوبات تقديم مثل هذا الدعم والذي ظهر بوضوح من خلال السجال الأميركي الألماني بشأن تزويد أوكرانيا بالدبابات الثقيلة، فيما واشنطن لم تصدر إشارات بأنها تؤيد إرسال طائرات «أف 16» المتطورة الى أوكرانيا، عدا عن الصواريخ البعيدة المدى.. إما لأنها تريد تجنّب دفع الأمور نحو التصادم مع روسيا لعدم إغلاق أبواب التفاوض والتواصل معها في اللحظة التي تصل فيها إلى قناعة بعدم جدوى الاستمرار في الحرب، أو عدم قدرة أوكرانيا على التحمّل.. أو خوفاً من وقوع بعض هذه الأسلحة بأيدي الجيش الروسي ومعرفة تقنياتها وتصنيع أسلحة مضادة لها تبطل مفعولها..

الاتجاه الثاني، تفاقم تداعيات الإنفاق الهائل على الحرب، على الاقتصاديات الغربية، والتي تجسّدت في ارتفاع مستويات التضخم، ونسب الفوائد، واحتدام الصراعات الاجتماعية بين الطبقة العاملة والحكومات الرأسمالية التي ترفض زيادة الأجور، والتوقف عن سياسة الهجوم على مكتسبات العمال والطبقات الوسطى، فيما هي لا تبخل في رصد عشرات المليارات لتغذية الحرب في أوكرانيا.. ولهذا أدّت هذه السياسة إلى تفجر أزمة بعض البنوك في أميركا وانكشاف مخاطر رفع الفوائد لاحتواء التضخم..

ثانياً، فشل محاولة واشنطن تعويم هيمنتها الأحادية، عبر إضعاف روسيا وعزلها دولياً، وارتداد هذه المحاولة الأميركية على الولايات المتحدة بمزيد تراجع قوتها ونفوذها، على صعيدين؛

الصعيد الاول، اقتصادي، وتمثل بانفجار الأزمات المالية والاقتصادية في أميركا والدول الحليفة لها..

والصعيد الثاني، تراجع تأثير أميركا على الساحة الدولية، وهو ما تجسّد في تجرّؤ دولة مثل السعودية، على انتهاج سياسات تتعارض مع السياسة الأميركية في المنطقة، وعدم الاستجابة للاعتراضات الأميركية.. وتنويع علاقاتها الاقتصادية، وانتهاج سياسات تخدم مصالحها.. من دون أن يعني ذلك تخليها عن علاقاتها التاريخية مع الولايات المتحدة.. وهو أمر لم يحصل في العقود السابقة، لأنّ سطوة وهيمنة أميركا ونفوذها على الصعيد الدولي كانت في أوْجها، ولم تكن بعد قد أصابها التراجع..

ثالثاً، اتضاح استحالة تمكن الولايات المتحدة والدول الأوروبية، من الاستمرار في الحفاظ على مستويات مرتفعة من الدخل وحياة الرفاهية، والتي كانت تتحقق من خلال هيمنتها شبه الأحادية على الأسواق العالمية، من دون أيّ منافسة.. وتقوم شركاتها الرأسمالية باستغلال ثروات شعوب ودول العالم الثالث والنامي.. أما بعد أن دخلت دول عديدة ناشئة اقتصادياً مثل، الصين والهند إلخ... سوق المنافسة الاقتصادية، ونجحت منتجاتها في غزو الأسواق العالمية بما فيها الأسواق الأميركية والأوروبية، وقامت شركاتها بالاستثمار في دول أفريقيا وآسيا وتقديم نموذج يقوم على إقامة المشاريع التنموية، واحترام سيادة الدول، فإنّ هذه الهيمنة الاقتصادية الأميركية الأوروبية على الأسواق العالمية كسرت، وحلّ مكانها اشتداد المنافسة الاقتصادية لصالح السلع ذات الجودة والأقل كلفة، في حين انتفضت العديد من الدول في أميركا اللاتينية وأفريقيا ضدّ النموذج الاستعماري للشركات الرأسمالية الأميركية والغربية، لأنّ هذه الدول أدركت مصالحها ووجدت بدائل أخرى لاستثمار مواردها.. وهو ما عبّر عن نفسه مؤخراً في صعود أحزاب اليسار وذات التوجهات الاشتراكية إلى السلطة.. وانتفاضة العديد من دول أفريقيا ضدّ الاستعمار الفرنسي...

كما أنّ حرب العقوبات الاقتصادية الأميركية، أدّت، إلى جانب فشلها في إخضاع الدول، أدّت الى تقويض وإضعاف مكانة الدولار كعملة عالمية، وهو ما خلص إليه الكاتب الصحافي جان نومان في مقالته في صحيفة «واشنطن بوست»، اثر تفجر أزمة بنك سيليكون فالي، حيث قال «إنّ سياسة العقوبات الاقتصادية التي تنتهجها الولايات المتحدة وخاصة تجاه روسيا، قوّضت الثقة بالدولار، وأضعفت مكانته كعملة رئيسية في العالم».

على انّ نومان استنتج من ذلك قائلاً «تبيّن انّ الزعم بعدم وجود بديل للدولار الأميركي، ليس إلا ضرباً من الخيال».. مشيراً إلى «ظهور تحالفات اقتصادية تستخدم العملات الوطنية لبيع السلع والتجارة المتبادلة»، لافتاً إلى «أنّ أميركا لا تستطيع الاستمرار في طباعة النقود بكميات غير محدودة».. على انّ الخلاصة التي توصل إليها نومان هي «أنّ على الولايات المتحدة أن تضبط وتنظم اقتصادها، وأن تدرك أخيراً كيف يجب العيش وفقاً لحدود إمكانياتها»...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 17 آذار 2023
Friday 17 March 2023

دردشة صباحية

دردشة «فيسبوكيّة»

◆ يكتبها الياس عشّي

أكيد أنّ "الفيسبوك" اغتال كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وحوّل الفاعل إلى مفعول، وحروف الجر إلى حروف رفع ونصب، وساوى بين التاء المربوطة والتاء الطويلة، واخترع أبجديةً متحدياً بها أبجدية أوغاريت، وابتلع حركات الإعراب الضمّةَ والفتحةَ والكسرةَ، وألغى قواعد الهمزة يكتبها أنّى يريد، وكيفما يريد، وضمّ إلى عائلتها حرف القاف، فتتحوّل لفظة قال إلى آلَ، وقلتُ إلى ألتُ، والقارورة صارت أرورة، وقسْ على ذلك.

حبّذا لو أنّ المشكلة تتوقف هنا، فنغلق أفواهنا مردّدين: (لا مين شاف ولا مين دري)! المشكلة الكبيرة في الغوغل!

بالأمس دخلت إلى الغوغل، إلى رحاب المتنبي بالذات، إلى الغزل عنده بالتحديد، وهالني ما قرأت...

العنوان الأول: خمسون بيتاً من الغزل للمتنبي. قرأتها وليس فيها بيت واحد للمتنبي! يا جماعة الخير... المتنبي لم يهتمّ بالغواني، والمجد الذي لهث طوال حياته وراءه، لم يكن "زقّا وقينةً" بل هو "السيف والطعنة البكر" على حدّ قوله!

وهذا غيض من فيض... وإذا لم نتدارك الأمر فسنستورد أساتذة الأدب واللغة العربيين بعد عشرين عاماً من الاتحاد الأوروبي والصين... والماو ماو!

دبوس

تشبيك...

حتى لو استطلع الأمر من باب المصلحة النفعية المطلقة، لكانت واحدة من أروع تجارب التشبيك على الإطلاق، إيران، تركيا، السعودية، الأولى أوْغلت عميقاً وبعيداً في الإنجاز التقني والتكنولوجي، وأرست قواعد راسخة من الناحية الإنسانية في عالم الإبداع العلمي والتطوير التكنولوجي، بحيث أضحت من أهمّ عشر دول في العالم في هذه المنطقة.

الثانية، تركيا، أصبحت واحدة من أهمّ دول العالم في التصنيع الاستهلاكي، والبعض يعتبرها من أهمّ ثلاث دول في العالم في هذا المجال.

والثالثة، السعودية، دولة ومن خلال فائضها الرأسمالي المذهل، تبحث عن الفرص المجزية، والتي تتيح أفضل استثمار ممكن لهذا الفائض اللامتناهي، صناعة السيارات، صناعة البتروكيماويات، صناعة التعليب، التكامل الزراعي...

تستطيع هذه الدول الثلاث ان تقفز في ناتجها القومي الإجمالي قفزات كبرى، كما أنها تستطيع التعامل بالعملات المحلية فتوجه ضربة نوعية للقاتل الاقتصادي.

تُحصد الحمضيات في فلوريدا صباحاً، وفي نفس اليوم مساءً تكون في أسواق بنسلفانيا، وهذا يُتاح له أن يحدث بسبب شبكة المواصلات الهائلة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأميركية.

لماذا لا يُحتذى بهذه التجربة، ما الذي يمنع أن تصل الفواكه والخضروات التركية الى الرياض في نفس اليوم، او اليوم التالي، لماذا لا تصل الألبان من إيران الى المدن السعودية والخليجية والتركية فور إنتاجها؟ ولماذا لا يصل البيض من السعودية الى إيران وتركيا وسورية؟ ولماذا لا تصل اللحوم من سورية إلى الخليج والسعودية؟

هل أدرك السعوديون بعد ثماني سنوات من الحرب الشعواء ضدّ اليمن أنّ المستفيد الوحيد من هذه المجزرة هي مصانع السلاح الأميركية والبريطانية؟ قطرة دم واحدة لم يسفكها وحوش الأنغلوساكسون، بينما قُتل شبابنا في السعودية واليمن بعشرات الآلاف، وتكبّد اقتصاد المنطقة مئات البلايين من الدولارات...

خلاصة القول، التشبيك بين شعوب المنطقة، ووضع الخلافات السياسية جانباً، هو نقلة نوعية عظمى لكلّ المنطقة بدون استثناء، وضربة هائلة ضدّ قوى الاستكبار والتوحّش، نقطة ومن أول السطر.

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

أنيس والغياب الموحش*

■ ناصر قنديل

تحية لمبادرة الأخوة والرفاق في ندوة العمل الوطني وعلى رأسهم الصديق رفعت بدوي لإحياء ذكرى رحيل المثال والقدوة للمناضل الكامل وقيادي الظلّ ومقاوم المهمات الصعبة والمفكر الميداني، والإعلامي المميّز، أحد صنّاع حرب العقول وكيّ الوعي المعاكس، وهو الصديق الموحش في غيابه بقدر إنسه في الحضور، أنيس النقاش.

تقع هذه المبادرة على أسنّة الحراب في لحظة احتدام فلسطين، وعلى بساط العقل البارد في زمن تسابق القضايا الإشكالية الكبرى وتسارعها، وعلى شغاف القلب الحارة في تذكر الرحيل والفقدان، بمثل ما تقع بالنسبة للندوة على تقاطعات موازية في أهمية ما تمثل، لنموذج ابن العاصمة العربية المقاومة بصفته المثال البيروتي الذي يجب ألا يضيع، ولجسر العبور بين المذاهب والطوائف لمدينة لا تشبه ذاتها إلا كلما ذابت فيها المذاهب والطوائف، وللرؤيوية أسلوباً في الحياة أدمنته بيروت المثقفة الراقية وأدمنه أنيس المقاتل، حتى يكاد القول يكون مطابقاً للوصف إنْ قلنا إنّ أنيس نقاش هو النسخة الفدائية للرئيس سليم الحص، يتماثلان في الآدمية والثقافة وتسكنهما روح الدولة والأمة والقضية.

أنيس المناضل الكامل، هو أنيس الذي لم ينتظر أمام غياب وقصور الدولة والأحزاب اللبنانية عن فعل اللازم نحو فلسطين، ما يسمّيه المنظرون بنضج الظروف الموضوعية، وامتشق عقله وجسده الشاب وبندقيته ليقود عملية فيينا ويقول بالنيابة عن كلّ اللبنانيين، نحن هنا قضيتنا فلسطين، ومثل ذلك فعل يوم انتصرت الثورة الإسلامية في إيران وجعلت فلسطين وجهتها وبوصلتها، فأعاد الكرة في باريس، ليقول لإيران، موقعاً بالنيابة عن كلّ العرب، على نصّ قالته العملية، نقدّر عظيم الموقف ونتقاسم التضحيات، ليمضي عشر سنوات من السجن ضريبة هذا التوقيع، فهو يحلّل ويقيّم ويستخرج تقدير الموقف ويضع المهمات ويُعدّ لها العدّة ويقودها ويشترك في تنفيذها ويكون أوّل من يدفع الثمن.

أنيس قياديّ الظلّ، هو أنيس الذي خرج من السجن بزاد فكريّ هائل، ورؤى ثقافية وفكرية واستراتيجية، وقرّر أن يكون جسراً استراتيجياً دائماً بين إيران وفلسطين، وكانت المقاومة الإسلامية في لبنان وقادتها وكوادرها عائلته الأقرب لهذه المهمة، فبقي أنيس حتى حرب تموز 2006 ينسج خيوطه بهدوء، بين إيران، والمقاومة في لبنان والمقاومة الناهضة في فلسطين، بعيداً عن الأضواء وعن الإعلام، حيث عشرات المجموعات التي ولدت من رحم انتفاضة الأقصى لتحمل السلاح، كانت تحظى برعاية الأنيس، وفي كلّ ما مرّ على إيران والمقاومة في لبنان من محطات وتحديات وأزمات، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً واستراتيجياً، كان أنيس يتصرّف كقائد ظلّ يحلّل ويفكّر ويقترح، ولا يدّعي أبوة فكرة ولا أمومة قرار، يضع وديعته في عهدة من يلزم ويمضي، وصولاً الى الحرب على سورية، التي أحبّها وانتسب الى حربها والتصق بها حتى اختارها لتكون آخر ما أغمض عليه عيناه.

أنيس المفكر الميدانيّ ومقاوم المهمات الصعبة، هو أنيس الذي لم يتقاعد، وبقي رغم المتاعب الصحية التي تسبّبت بها سنوات السجن، لا ينسجم مع فكرة الجلوس وراء المكتب إلا عندما يكتب، فكان يعتقد أنّ لقاء المقاتلين والحوار معهم مصدر زاد فكريّ دائم، وأنّ التعرّف على موازين القوى والتحديات يبدأ من عندهم، من الميدان، فلم ينفصل عنه يوماً، يفرح بهم ويفرحون به، في لبنان وسورية وإيران، يصغي إليهم، ويحاول ابتكار حلول تكتيكية واستراتيجية للمشاكل التي يضع يده عليها، وكثيراً ما يرافق تطبيقها، كما في الكثير من تجارب الدولة في إيران، والمقاومة في لبنان ومحطات الحرب على سورية، وبعض هذه المشاكل مهمات صعبة انتدب أنيس نفسه لحلها، بعضها تقني معقد وبعضها اقتصادي وبعضها استراتيجي.

ترك لنا أنيس زاداً فكرياً هاماً، إضافة للنموذج الراقي أخلاقياً وثقافياً ونضالياً الذي جسّده كمثال وقدوة، وقد شكلت فدرالية الشرق، والتشبيك الاقتصادي والأمني بين دول وكيانات الشرق، كوصفة استراتيجية سحرية للمشاكل، حمله الثقيل، وإنجازه الأهمّ، خصوصاً أنّ طرحه جاء في ظروف انخراط المنطقة في نزاعات وحروب تقطع الطريق على مشاريعه الطامحة والحالمة، وكم كان سيفرح عندما يسمع عن اتجاه العلاقات التركية السورية الى تجاوز صفحات الحرب برعاية روسية إيرانية، وبالاتفاق السعودي الإيراني برعاية صينية، ولو كان حاضراً لقلنا إنّ بصمات أنيس موجودة في هذين الإنجازين والتفاصيل التي تسير بها الأمور، لعله كتب وصفته الكاملة قبل أن يمضي.

أنيس الإعلامي المميّز ورجل حرب العقول وكي الوعي المعاكس، هو أنيس الذي تفتقده المنابر والبرامج الحوارية، المتمكّن من قواعد وأصول السجال وفق المنهجية الأرسطية، يتعامل مع الكلمة بعقل الفيلسوف وروح المناضل، مدرك بعمق لوظيفة حرب العقول، سواء في خطط الإنهاك المصمّمة من الغرب وما تخفيه من برامج الحرب الناعمة واللعب على الهويات والعصبيات وتغيير النمط الثقافي، أو في موقع هذا النوع من الحروب في أولوية مشروع المقاومة، بما هو أبعد من بثّ روح الصبر والتحمّل في بيئة المقاومة، إلى الاشتغال على كيّ معاكس للوعي في جبهة العدو الداخلية يعيد طرح السؤال الوجودي عن إمكانية زوال الكيان، نذكره اليوم وقد دخل الكيان مأزق الوجود، وصار لقلق الزوال منظّرون وكتاب وفلاسفة.

أنيس صديق الغياب الموحش، وقد ترافقنا وتزاملنا منذ عام 2006، وفي بدايات الحرب، وعندما اتصلت به أدعوه لشراكة في تشكيل غرفة عمليات إعلامية تواكب الحرب في يومها الأول، كان ملك النقاش أنيس النقاش يجيب بكلمة، متى وأين، ليكون أوّل الواصلين، ويبقى على مدى أيام الحرب ركناً مؤسّساً لا يكلّ ولا يملّ في صناعة الخطاب وتقدير الموقف وإبداع الأفكار، وفي حرب سورية كنا على اتصال دائم، وقد اتخذناها مقر إقامة مستدام أغلب أيام الحرب.

غيابك موحش أيها الأنيس، فارس لا يكبو، بل فارس بدون موعد يترجّل.

ومثلنا يفتقد كلّ منا بعضه المغادر، فكرك باقٍ وأنت تسافر، ونحن حراسه فهل تقبل؟

وما عاد في العمر ما يكفي لصناعة صداقات جديدة، وحزمة الأصدقاء تحزم حقائبها وترحل.

تبقى الأنيس وتبقى المثال وتبقى نموذج المفكر ببدلة القتال، حضورك جميل في الغياب بحضور الأصدقاء والأصحاب، لكن حضورك في الحضور يبقى هو الأجمل.

---

*كلمة ألقيت في ندوة نظمتها "ندوة العمل الوطني" في ذكرى المناضل الراحل أنيس النقاش

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل